مطبعة وزارة الثقافة والإعلام

النجوم الشوارد

شعر

إمام على الشيخ



١٩٨٦م

اعادة رفع وتحميل الكتاب

غرة محرم ١٤٤٥هـ

د.ابراهيم حسن بن ابراهيم العباسي

مكة المكرمة - شرفها الله

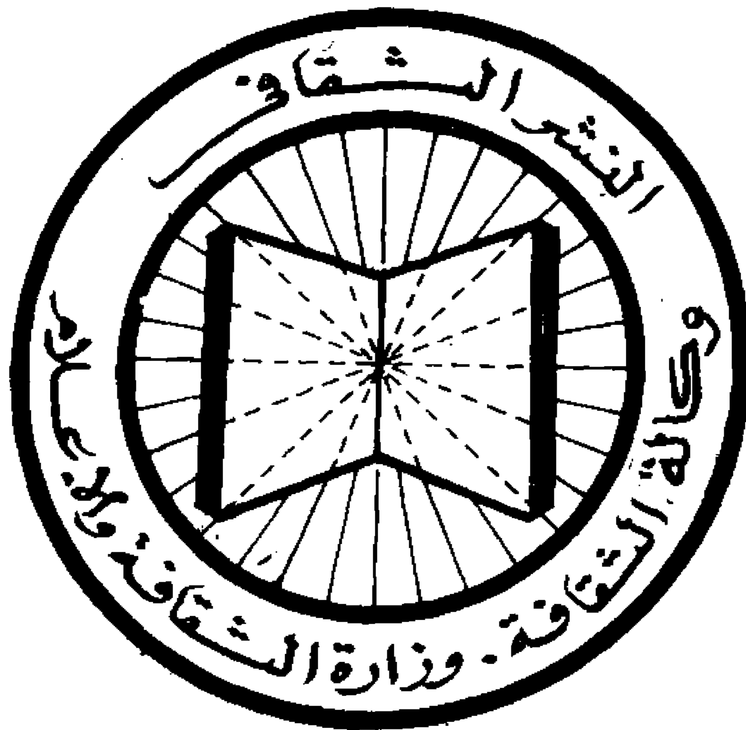
النُجُومُ الشَوَارِدْ

إمام علي الشيخ

مطبعة وزارة الثقافة والإعلام



إمام علي الشيخ



تصميم الغلاف والإخراج الفني والرسومات

بشير علي إدريس

بســـم الله الرحـــمن الرحــيم

اهـــداء

منهمـا جئـت ‥ وفى حضنهمـا ترعـرعـت ‥‥ على الشــيخ على والدى العظيم ‥ رمـز الســـماحة والطيبة ‥ ووالــدتى الحـبيبه ‥ ام الحسن جعفر ‥‥ اكرم الامهات رمز الشموخ والاستقامة ‥‥ فالى ابوى الكريمين اهــدى هذه الباقه ٠ مــن اشــعارى ‥ وهـذه الكوكبة مــن « النجـوم الشوارد » ‥ فى سـماء الايـدية حـيث يسـبحان ويسبحان ٠

امام على الشيخ

ملحمة التاريخ

لِعُجُولٍ وأكْبُشٍ .. ونِقَـادِ ... للتماسيح أمّ الأفعى نـادِ
أمْ لأمونَ جِسْمَنةٌ آدمـيٌّ ... برءوس النسور والآسادِ
أمْ لِنارٍ وكوكبٍ وصَفَاةٍ ... سجدَ الناسُ فى ضفافِ الوادى
ضلّةٌ أعشَت الحِجَا مُنذُ نوحٍ ... وثمودٍ وعاصرتْ عهدَ عادِ
كُلّما جاءَ بالبيانِ نبيٌّ ... نكصَ القلبُ مُشركاً فى ارتدادِ
يخضعُ الحيُّ للجمادِ وكم ذا ... عبدَ الحيُّ ميّتاً من جمادِ
ضلّةُ الشركِ يربأ العقلُ عنها ... رحمةُ الله للحكيم الايادى

xxxxx

ثمَ جاءَ الانجيلُ يمشى الهوينى ... يتراءى كنيّرٍ وقّادِ
نَهلَ القومُ من سماحة عيسى ... بعدَ ضَهلٍ مُكدّرٍ وثِمادِ
نسخَ القسُّ من ديانة آمون مُزيجاً فرعونَ ذا الاوتادِ
ومُقيماً على "المَريس" كنيساً ... وكنيساً على "المُقرّةِ" بادى
ثُمّ "علوى" تزفُّها اختاها ... فتنَ الدهرُ من حسانٍ خراد
ثُمّ غابتْ كما تغيبُ نجوم ... تحتَ إشراقةِ الصباح الهادى
رفع الضبطُ رايةً أسقطتْها ... صدْمَةُ الدهرِ للقديم المُبادِ

xxxxx

"اقبَلَ النُّورُ فى ركاب" ابن سعدٍ ... ذهبيّ الصبـاح والآراد
والليالى تلوحُ خلفَ العوالى ... مُشرقات كغُرّةِ الاعيادِ
والخيولُ السيولُ تدفُقُ خيراً ... فَوقَ مَحْلٍ مزالسباسب صادى
والمطايا منابرٌ من سنام ... والمنارات، شامخاتَ الهوادى
تركُضُ الخيلُ بالدعاة خِفافاً ... بدعاة الهُدى، دعاة الضاد

وقناة سنانها من يــــراع … وكتابٌ يلوحُ خَلْفَ اليداد
أسرج الدينُ في الصدور قلوباً … سطعتْ بالهُدى ونورِ الرشادِ
دولةَ الفونج دولةَ العزِ مرحى … وسقتْ مَهْدَكِ السعيدَ الغوادي
نَهضتْ دولةٌ هنا تاجُها الشمسُ … على مَفرِق القنا والصِّعادِ
وَليدتْ حُرَّةَ العواصم سنّــار … على رفرف خضيرِ الوسادِ
وحباها الزمانُ رفداً ونَعْمَى … من جميع الحَيا وجم العدادِ
تحتَ راعٍ من الرعاة أبي … هَوَ بكر الأسلام في الميلاد
جرّد الدين والعقيدة سيفا … تتحدّى صوارمِ "البولاد"
كلما حرك السلاحَ عدوٌ … قَطعتْ والسيوف في الاغمادِ

XXXXX

ياجبالَ الأسلام ألفَ سلام … رغمَ طول المدى ورغمَ البعادِ
نزل الدينُ في رحابك غيثا … مُبرداً من هجيرك العصَوّادِ
ظهرَ الحقُ في ملامح "جبلي" … "تقلي" السماة والابراد
وتلتْ دولةُ الجبال وشبت ، … دولةُ "الفور" دولةُ الامجاد
نصرَ اللهُ ياسليمان ملكا … جاء بالفارس الكريم الجواد
قائدِ المسلمين عِلماً وحلماً … من محاريبهم ظهور الجياد
حُكمَ الغربَ بالشريعة عهداً … فتلاقى وليّه بالعهاد
دولة التركِ لاسقتك الغوادي … ورمت عهدكِ الشقيَّ العوادي
أين "فري" واختها "سنّار" … دولة العزّ دولة الزهّادِ
دهمَ التركُ في ثراها حقولا … بجيوش جنودها كالجراد
تحت راياتها المبشرّ يسعى … خلف والٍ يسيرُ كالمنطاد
أرضكِ التبرُ يا "مهيرةُ" فيها … رَقّتِ السُّمرُ للقنا الميّادِ
صالَ في غابها المُروِّعِ نمرٌ … فاتك الناب صارمُ الاعضادِ
جاء يصطاده المليك المفدّى … فتغدّى الجسورُ بالصيّاد

XXXXX

ثم جاء الامامُ فخرُ بـــلادى ومناط الفخـار للأحفـــادِ
أخرجَ الدين للبلاد زعيمـا شاءهُ للعبادِ ربُّ العبـاد
تحت راياته* الخليفةُ يسعى وتحفُّ الجنودُ بالقـــوّادِ
ربضَ المَوْتُ فى سيوف النجومى ومشى النصرُ فى خطا حَمـّادِ
"ودنوباوى" وقَرجةٍ و"ابكدوك" إخْوه "النوّرِ" غُصَّةٌ للاعادى
بطلُ الشرق قاهرُ الكُفْرِ آكرمْ ذاك "عثمانُ" صاحبِ المقداد
خابَ "هكسٍ" وخاب (غردونٌ) مَسْعَى دون دحْرِ الامام خرْطُ القتاد

XXXXX

اقبلَ الحقدُ فوق ظهر المنايا ازرق النّاب بربرى العتـادِ
فَصَّ بالفُلكِ والبوارجِ نيـلٌ عَرَبيٌّ المياهِ او السوادِ
بغيوم من الدخان .. وبرق من شواظ اللظى .. ورعدِ الزناد
ضربةُ "قبةَ الامامِ" ونيلـت حبَّةُ القلب كعبةُ القُصّادِ
صال يعقوبها "فخلدَ يومـاً عزّ فى حاضرِ الورى والتلاد
قهروا الموتَ فى شموخٍ وعزٍّ وتحدوا المحال فى استشهادِ
كررىء أمطر السهابُ ضريحـاً للبطولات والسيوف الحِدادِ

XXXXX

شمخ الغاصبُ الدخيل بأنف طال فى جَبرةٍ وفى استبداد
ظنّ نارَ الجهاد فى القطر باخت فاذا الجمرُ كامنٌ فى الرماد
واذا شاهقُ السحاب بلـواء ابيضٌ رفَّ فى سماء السوادى
ايه عبد اللطيف يحبسه القيْـدُ ولكن يظلُّ حُرَّ القيــادِ
اية عبد الفضيل يحضن المدفع تحت الانقاض جَمَّ العِنـادِ
أمةٌ تمهر الديّارَ نفوسـاً وتفدّى التراب بالاجسـادِ
امة ترفع السماء جبينـاً فالنجوم البدور دون المراد

XXXXX

جامعات العدو صاغت عقـــولاً ابن الذين منهجاً ومبادى
رفضته موجهاً فى اشتــراع وقلته محرراً لاقتصـــاد
بين ضربٍ من الضلال وتيـــه فقد الركب دربه والحادى
مزقت وحدة البلاد بصـــوت طائفىّ الهتاف وللانشـــادِ
كلّ حزب زعامتان فهـــذا وطنىٌّ وذا من(الأسيـــادِ)
ذهبت وحدة الزعيم وجــاءت تتهادى زعامـــة الآحـــاد
فالى نهضة بغير أصـــول والى وحدة بغير اتحـــادِ
عصف الريح بالغصون فأودى بسكون الوكون فالاعـــواد
أصبح العش محضناً للشقـــاء وغدا الدوح مسرح الاحقـــاد
فتجافت خشاشة فى شقـــاق وتلاحت بغاثه فى احتـــدادِ
ورنو النسر فوقها حين بث بين اسرابها حبال الودادِ
أصبح العش للبواشقِ وكــراً خفع الدوح للغشوم العـــادى
سكن الطير ذاهلاً دون شــدو رغم طيب الكرى وطيب الزادِ
ايه "عبودُ" للشعوب حقـــوق تفتدى بالنفوس والاولاد

xxxxx

أنت يافاتح القرى بن نصيـــر وأمير البحار يابن زيـــاد
ابن اسطورة الجهاد صلاحٌ قاهر الكفر غرّة الاكـــراد
ابن مروان فى قصور دمشـــق والرشيد العظيم فى بغـداد
ينظرون الطلاب في ثورة الحقّ واكتوبر العظيم ينـــادى
كانت الندوة العظيمة نـــاراً مثل نار الكليم للمرتـــاد
اضرم "الفذّ" نارها فاشرأبت بأكفّ الدعـــاة والـــروّاد
انه الشعب كيف يهزم شعـــب من دعاة الشمول والالحـــاد

xxxxx

الحسناء الباكية

همست ..لذيذ حديثها الهمس — تلك الشفاه العذبة اللعس
تفتر عن فلج وعن نعج — خود كأن جبينها الشمس
الليل يسرح في غدائرها — مسكا..وفي وجناتها الورس
هيفاء زان قضيبها كشح — يفتن فيه البدل والميس
حوراء غضت طرفها خفرا — حينا..ففتر جفنها النعس
تسهو فما تنفك ساهمة — يغشى الجبين من الأسى مس
للخوف في قسماتها شبح — للحزن في نبراتها جرس
حسناء شامت في مراتعها — ذئبا..ففر صحابها الخنس
تلك المراتع رغم خضرتها — أقعت عليها أذؤب طلس

xxxxx

ياد ارها باللد يسكنها — ذاك الدخيل الظالم النكس
كان الربيع أوان جلوتها — مات الربيع وصوح العرس
دخل الطريد ربوعها غررا — (عكازتاه) ..الختل والخلس
أهوى على سلطانهم فهوى — عرش الجدود وحكم الجبس
قالت: علام السخط يلحقنا — وإلام هذا التعس والنحس
ابناء يعرب كيف يحكمهم — شعب ذليل ماله قنس
الشرق مثل الغرب منبته — نأت القرى وتعدد الجنس
أخنى الزمان على مرابعنا — هوت الصروح وعفى الأس
ذهب الحمام بأخوتي وأبي — والكل غيب وجهه الرمس
بستاننا من بعدهم خرب — وديارنا من بعدهم درس
أيكون تغيير..فقلت: أجل — يأتي متى تتغير النفس

xxxxx

الغى والتعليم رائدةٌ		الصاحبان الحَبْرُ والقَسّ
فسَرَتْ الى الافكارِ زندقةٌ		ودهى الاصيلَ المحوُ والطَمْسُ
حامت على أرواحنا ظللٌ		فى ظلّها التضليلُ واللَّبْسُ
فاذا المعارف جُلّها كُفرٌ		استاذها المستشرق النجِسُ
واذا العقيدة سادها شِرْك		واذا السياسةُ كُلّها دَسٌّ
للخائن الجاسوس حضرتها		والقيدُ - للاحرار - والحبْسُ
عودوا الى النبْع الاصيل اذا		طابَ الرحيق وطابت الكأسُ
ودعى رحيقاً آسِناً كدراً		بئس الشرابُ الصّابُ والرّجْسُ
انه الاسلام سيدتى		يبتغيه الصادِقُ الندْسُ
فى حمى الاسلام سيدتى		يستظِلُّ الشُمّ والقُطْبُسّ
عند باب الله سيدتى		يلتقى الاعرابُ والفُرْسُ
انْ نجدّدْ توبةً وجبتْ		يشرق التاريخُ والامْسُ
أو نجدّدْ بيعةً سمقتْ		ترجع الجولانُ والقُدُسُ
بيعةً لله نعلنها		يحتويها القلْبُ والطرُسُ
فى يقينٍ خطّ أسطرَها		الدّمُ الفوّارُ والنّفْسُ.

xxxxx

ضحكتُ فكان الصُبْحُ ضحْكتَها		وعلا الجبين البِشْرُ والأنْسُ
حسناء ,بشارك فى منابتها		الحورُ والاملاك والأنسُ
انجابَ عن آفاقها بدداً		الليلُ والأُخفاقُ واليأسُ
وسرى الرجاء الى مشاعِرها		وتراجع الادْقاعُ والبؤسُ
عزّتْ فبالاسلام عِزّتُها		شَفِيَتْ وفى الاسلام مايأسو

xxxxx

الفداء

الليل يحمل بدره مصباحا   يامن ألفت الكفر والاشباحا
شتان بين الكفر والليل الذى   يلد الدرارى والشموس صباحا
شتان بين الليل والكفر الذى   يعمى القلوب ويطمس الارواحَ،
الكُفر يُعشى ربه عن ربه   حتى يُضِلّ المُشرق الفواحا
لاترى الحقيقة من خلال جفونه   وهماً ..وتعتقدَ الحرامَ مُباحا
يرد السرابَ على يقين واهم   هيهات ينقلبُ العثار نجاحا

xxxxx

ياكافراً ستر الجحود صفاءه   الحقُ اشرق فى الوجودِ ولاحا
ياعابد النمرودِ قد طلع الهدى   والنورُ مدّ على الوجودِ جناحا
بئس العقيدة ان تقدس حاكماً   حَسِبَ الغواية والفسادَ صلاحا
بالله يشرك قلبه متكبراً   ويعيش فى اوطانه سفّاحا

xxxxx

هذا خليل الله يشرق وجهه   متبسما متهللا وضاحا
حطم التماثيل المضلّة فأسُه   والحق أمضى الحاطمين سلاحا
أرأيت كيفَ النار باخ لهيبها   وجرى على كفِ الخليل قراحا
ترك العراقَ الى الشام مهاجراً   والحقُ اكرمُ للمهاجرِ ساحا

xxxxx

البيدُ تحضن رملها وجبالَها   تمتدُّ كالأبدِ الكبير براحا
تنحطُ أوديةً وتعلو ربوةً   وترقُ نسماً أوتثور رياحا
وتنامُ كثباناً وتنمو جنّةً   وتمورُ سيلاً هادراً مجتاحا
هذا خليل الله يسعى بينها   يجتاح مكة أجبلا وبطاحا

انطلقت على بحر الرمال سفينة — ويخوض في امواجها ملاحـــا
لما جاء يطلبُ زوجه ووليدَه — والقلب يدعو الحافظ الفتّاحَا
وهناك قربَ التلّ ابصر مقرَبـا — بثّ الحنينَ صبابة وجراحــا
عن زمزمٍ يروي القلوبَ نميرها — قبل الثغورِ سكينةً وفلاحـا

xxxxx

يا ليلاً نسجُ الهُدى لحظاتهـا — (نكأ) الجراحَ وحرّك الاتراحَـا
نام الخليلُ وغابَ في احلامه — والوَحْيُ قد لبس المنامَ وشاحَـا
الملقى اليه الوحْيُ أمْراً نافذاً — لايطلُبُ التعقيبَ والافصاحَـا
"اذبحْ وليدَكَ راضياً مستَسلماً — واجعل قبولك للرضى مفتاحـا

xxxxx

الكوْنَ اطرَقَ واجماً مذهـــولاً — متوقياً خطراً أجَلّ مهـــولا
وتفطّرَتْ اعلامُ مكة رحمــــة — وتدفقتْ فوق الرمال سيـــولا
حتى الاوابدُ أطرقت فكأنمـا — حَمِلتْ شباكاً سُوقَها وكُبـولا
والارضُ ضجّتْ بالدعاء توســلا — ترجو السماءَ وهل تجيب السؤلا
يامن رَحِمْتَ الظالمين تفضُــلاً — هلاّ رحِمْتَ مَنْ اتخذتَ خليـــلا
هو ذا خليلُكَ قد تقدّمَ للفِدا — وأتاك يسحَبُ خلفَه اسماعيــلا
مِنْ قبلُ أنت جعلْت نار عذابهِ — برداً..فبدّلْ هَوْلَهُ تهليـــلا
هلاّ رحِمْتَ عذابَهُ ومُصابَـــة — وأزحْتَ عن هذا الجليل جليــلا
أبعثته للعالمين مُبشــــراً — أمْ بالعذاب الى الانام رســولا

xxxxx

ماكادتِ الارضون تُكمِلُ بثّهـا — حتى بدا وجه السماء خجــولا
وتزيّنَ الأفُقُ الوضيءُ بنجمهِ — يا من رأى نجمالسماء أصيــلا
فاذا بكبْشٍ أقْــرَنٍ ومُحَجّــلِ — شقّ الفضاءَ مصاحِباً جبريـــلا

xxxxx

ايلول الاسود

تحيةَ لما قامت به في ميونيخ

اللبيلُ القاتم قد طالا ولزمنا الصمت القتالا
وأحال اليأس الابطالَ لحياري فكرٍ وكسالى
ذرفنا الدمع الهطّال وجلسنا نبكى الاطلالَ

xxxxx

وصدورٌ تعمَرُ بالغلّ بالعارِ تمورُ وبالذلّ
وقلوبٌ تبكى وتصلى وأفاها اليأسُ من الكلّ
الخصمُ تلاقى بالخبل لحساب الباغى المحتلّ

xxxxx

وحُداةِ مُشاةٍ وسروج أصحاب الرأيِ المحجوج
ودعاةِ الكِذب الممجوج وسقاةِ الكأس الممزوجْ
قد طاروا فى الرّيحِ الهوج بعجيج يعلو وضجيجِ

xxxxx

يدعون لِسلمٍ مذهونِ وسلامٍ يقطرُ بالهونِ
ووئامٍ صافٍ مرهونِ برضاءِ الخصم الصهيونى
واذا بصياحٍ عربىّ يعلو بهتافٍ ودوىٍّ

xxxxx

أيلولَ الاسودَ يامرحى عربى المنهج والمنحى
بالجرح آسوتَ لنا جُرحا بالهدم بنيتَ لنا صَرحا
ولعل اللهَ كما آوحى يمنحنا العِزه والفتحا

xxxxx

قد ذقنا من " ننسى ونسوّى" وسئمنا من نبنى ونقوّى
أيلول الأسود فى التبوّ أضربْ فى البرّ أو الجوّ
بقتالٍ يسرى ويدوّى ويكشّفُ جُبنَ المتروّى

xxxxx

أيلولُ الاسودَ بالشرّ ستنسال الخيرَ وبالمُرّ
بجهادِ الحُرّة والحُرّ بالكرّ وليس من الفرّ
فى جفْنِ الموتَ المحمرّ سنحطّمُ احلامَ الفرّ

xxxxx

بدموعِ الذلّ المكروهِ وتُشيّع الضعْفِ المشبوه
قد اجهش اربابُ التيه أصحابَ اللعنةِ والتيه
بجهادٍ لاشبْهةِ فيه أيلولُ الاسودُ حاديه

xxxxx

أيلولُ الأسود لن يجدى تهليل عميلٍ مرتدّ
ببيانٍ واهٍ ومُعَدّ فى ليْلِ الشرّ المربدّ
أيلولُ الاسود بالردّ عجّلْ فى عَزمٍ وتحدّى

xxxxx

أيلول الاسود تأييدى ماهبّتْ ريحُ فى بيدِ
جلمودٌ يهوى بجلميد وشهيد يهتف لشهيد
أصداء تعكس ترديدى وتردد فى الافق نشيدى

xxxxx

أيلول تقبّلْ ألحانى وتحية شعرٍ سودانى
مِنْ شعْبٍ جمّ الايمان بالنصر المرتقب الدانى
بكتابة مجد الاوطان بمدادٍ دمويٍّ قانى

xxxxx

جبل البركل

تعالى الله جبّاراً تعالى — أيا جبلا تسربلت الجلالا
مشى التاريخ فوقك وهو طفل — وشاخ وأنت أنضر منه حالا
كأن الخُلدَ روحك لاتبالى — خطوب الدهرِ والداء العضالا
تردّ على صرامتها الليالى — وتقتنل من حسارتها القتالا

xxxxx

أيا شيخَ الجبال ألا استياءً — ألا شوقَ فترحل انتقالا
جمدْتَ فلَمْ تسِر قدمين لكن — مشيتَ على القرون خُطاً طوالا
حَبَتْ نظراتُنا لترَاك شوقاً — عساها تبلغ الشأوَ المحالا
وقد رُدّت الى الجفنين حيْرَى — تدفقَ دمعها تعباً وسالا

xxxxx

تعمّمتَ السحابَ الغضّ تاجاً — وسال النور فى كتفيك شالا
تسربلتَ الضياءَ عليه ثوباً — كما لبست مناكبُك الظلالا
كشأن الوافدين اليك شوقا — صباح العيد يسعون احتفالا
وقد لبسوا الجديدَ له وظلّوا — يطوفون المغاوِر والتلالا
وقد وفدتَ حِسانُ الجنّ صُبحاً — يوزعنَ المفاتِنَ والدلالا
وتسألَ هل كسى الحسناءَ ثوبٌ — أم (الفستانُ)قد لبس الجمالا

xxxxx

شدا الطمبورُ والرّقْصُ المقفى	وماس الغصْنُ مياحـا ومـالا
ونوْباتٌ بذكرُ اللـه دوّتْ	دعاءً اوْ مديحا وابتهـالا
وجالتْ صافنـاتُ الخيْل عَدْواً	تسابق فى بواديها الجمـالا
وباعةُ حَلْوةٍ ونداءُ سـاقٍ	ترامى حوْلَ مركزه الكسالى
مضى الاطفال يقتعدون ليْثاً	يجابهُ ضيغماً طلبَ النزالا
وقد صعدوا ذراك بكل جهـدٍ	مكان الرمل فاقتحموا الرّمالا
هو العيد السعيد يهلُّ بِشْراً	يحرِّكُ رغمَ عفوتها الجبـالا
فَمُّ التاريخ حدّثنـا وخبـرّهُ	أحاز المجْدَ ام بلَغَ الكمالا
كمنْ لبثوا لذْيك مَدًى وشقوا	بفخذيك المقاصير الطوالا
وشادوا الصخْرَ محراباً وضيئاً	جميلاً لانظير ولامثـالا
نقوشاً انطقتكَ وأنت عَيىٌّ	عليها موْكِبُ التاريخ جالا

xxxxx

أيا شيخ الجبال فبُحْ بسرٍّ	كساك الخُلْدَ اجيالا طوالا
فها فرعون قد دارت رحـاه	وزال بنوه والسلطان زالا
وأنت بقيتَ لايعنيك أمـرٌ	ولمْ يَشغَلْ لك الحدثانُ بالا
كأنّك فى فمِ الصحراءِ نابٌ	تَعَضُّ السُّحْبَ حيناً والهلالا

xxxxx



قصر فرعون

أين الخَوَرْنق مِنك والايــوانَ ... ياشامخاً سمقتْ بك الاركـان
زانتْ رِحابَك في الزمان عجائبٌ ... قد صاغها الازميل والفنّانَ
هي لوحة للناظرين .. وقصــةٌ ... للباحثين .. وسفرها الجدْران
تلكم التماثيلُ بديعٌ نقشُهـا ... لكنّها في كُنهها أوثان
دأبوا التخليد الجدود وانما ... بالنسلِ خلّدَ نفسَهُ الانسانُ

xxxxx

والارضُ زاهيةُ الاديم قشيبة ... نسجتْ خضيرَ بُرودِها الغُدرانُ
ياربَّ شادٍ قد تسنّمَ منبر ... فحكي صداهُ الطيرُ والافنان
حُلَلُ الطبيعة احمَرٌ في أصفر ... في روْضةٍ ضحكت بها الالوانَ
النيل يرسل همْسة وصلاته ... فتجيبُه الآنسامُ والالحان
هي جنةٌ في الارض ضمّتْ ارقماً ... وبكُلِّ روْضٍ مونقٍ ثعبانُ
هي من هباتِ الله من نعمائه ... وجزاؤها التسبيح والشكران

xxxx

ياقصرَ فرعونِ علوْتَ على الذرى ... قصرُ قوائمُ عرْشهِ العِقيان
قصرٌ تسنّمَ عرشه مستكبر ... ملك تملك قلبه الشيطانٌ
فرعون ضَجّ الشعبَ من طغيانه ... فبيابه الجلادّ والسّجّانَ
الظلمُ والتنكيلَ من اجناده ... ويعينه الاجحاف والعدوان
والشعبَ جاث خاضعٌ ومسخّرُ ... ويذلَ وهو الجائع العريانٌ
والبعض حزبَ مُترفُ يعنو له ... تحتِ السياط البائس الجوعانُ
وتألّهَ الفرعون فوق عبيدهِ ... ربّاً .. كما أوحى له هامانُ

xxxxx

يكابد ام موسى

فى دارِها ..والبؤسُ يسكُنُ دارَها عاشَتْ"يكابِدُ"زادُها الاحزانُ
فأوامِرُالفرعونِ تَقْرعُ قلبَها قرعاً ..يشيبُ لهوْلِهِ الوِلدانُ
لِتُهَدِّدِ الحَمْلَ البريَّ كما جَنَتْ سَلَفاً ..وسُخِّرَ زوجُها عِمرانُ
لولا التُّقى والدينُ لم تنهضْ بما يَرْفضُّ من اهوالِهِ الصوّانُ
جيشتْ بقابلة مع الدفع الذى وافى فحلَّ الطَّلْقُ والغليانُ
فاذا الوليد يهلُّ فى انواره لم يبقَ لليل البهيم مكانُ
واذا النجومُ شواخِمٌ لجماله زهتِ الدُّنا وازدانتِ الاكوانُ
رفَّتْ ملائكةُ السماءِ تحيةً واهتزَّ فى جنّاتِهِ رِضْوانُ
فتذكرتْ فرعونَ والكهانَ هل يُجدى النحيبُ او تسعف العينان
كهانُ"منفيس"و"طيبة"اقسموا ان النعيم يطوله الحدثان
طِفلٌ سيولد لليهودِ يبعثه يتحطم الفرعون والاوطان
لابدّ من رصْد الحبالى جهرةً تحيا البناتُ ويُقتَلُ الصبيان
نِعْمَ المكيدةُ لو يفيدُ تحسُّطُ" مما قضى فى لَوْحةِ الديّان

xxxxx

رَفَعَتْ"يكابدُ"للسماءِ جبينَها والدّين بين ضلوعِها وجدانُ
ربّاهُ ..هذا ابنى فكيف يحفظه ذاع النَّبأ وتعذَّرَ الكتمانُ
لاملجأ إلاّ اليك ..فقد مضى عنى النصيرُ ..وأدبرَ الخلّانُ
فاذا بتكريمٍ يُكافِئُ صبْرَها ويقينَها يحبو به المنّانُ
أوحى اليها وهى فى بأسائها والوحىُ مَسٌّ مشفِقٌ وحنانُ

فضعية فى التابوت ثم القى بـه فى اليم . سوف يرده الرحمن
قرت السكينة قلبها فتيقنت وسرى الى وجدانها اطمئنان
يامن رأى فى اليم تابوتاً سرى طرباً أ يهدهد مهده الفيضان
ينساب فوق النيل مثل سفينة ويعوزه المجداف والسكان
الليل يضرب ستره من حوله وتزفه الامواج والحيتان
لا لن تضل ولن تغوص سفينة جبريل فوق متونها ربان
حتى رسا فى شاطئ القصر الذى تنمو له فى جوه الاضغان

xxxxx

آســـيا

في ذلك القصر المنيف على الزرا | حيث الجحود يسود والنكران
حيث الضلال المحض ينشر ظلّه | حيث العمى والجور والعصيان
رغم الظلام . الفجر مدّ خيوطه | نبت الهدى وترعرع الايمان
عاشت هنا زوج فرعون التي | راع المليك جمالها الفتان
النور والايمان يكسو وجهها | متألقاً . والحسن والأحسان
كم سبّحت في سرّها وتهجدت | وبكى الفؤاد وسحّت الاجفان
خوف واخبات عميق خالص | لا يعتريه الشك والبهتان
نبذت نداء الزوج في اعماقها | لله . لا المليك بها الاذعان
شتان بين الزوج والفرعون لا | قربى . وقد تتقارب الابدان
شتان ما بين الضلالة والهدى | ثقل الهدى وترجح الميزان
يا من سألت الله في جناته | بيتاً . يعرّش فوقه الرضوان
بيتاً يهلّ النور في جنباته | وتميس فيه الحور والولدان
كم مؤمن في القصر يكتم دينه | وله ملاذ عندكم وأمان

xxxxx

خطر الجلال مسربلا بجماله | ومشى الشباب الغض والريحان
سارت الى النيل الوديع يظله | نخل . وتضحك عنده الشطآن
فاذا بصندوق بديع أرابض | في الظل . عاقت سيره الاغصان
واذا بطفل نائم من سحره | ضاء الثرى وتفتق البستان
كالبدر في اصدافه متلألأ | ويقلّ عنه الدر والمرجان
فرنت اليه مشرقاً في مهده | فسرى الحنان وجاشت الاشجان
حنّت أمومتها ورقّ فؤادها | كلفاً به . . وتتابع الخفقان
العقم في عرف النساء بلية | بل انه التعذيب والحرمان
فتبنّت الطفل الوليد فنالها | بوجوده الإيناس والسلوان

آعدو فرعون الذى ذاق الرّدى — كى لايجىء ويظهرَ الغِلمَانُ
أعدوَّ فرعونَ الذى من اجْلهِ — الخيْلُ تغزو البيدَ والفُرْسانُ
أعدوَّ فرعونَ الذى فى اثْره — جَدَّ الجنودُ وأسرَع الاعوانُ
أعدوّ فرعونٍ..له فى ظلّه — ظلٌّ..ومن اتباعِه اخدانُ
أعَدوَّ فرعونٍ له فى قصْره — كَنَفٌ..ومِنْ ازواجه احضانُ
بل..تلك سُخْرِيةُ الزمان يسوقها — فى وعْظِنا التذكيرُ والأعلانُ
فالامر أمر الله ليس يردُّه — مَكْرٌ ولاكيْدٌ ولا حُسْبانُ

xxxxx

عاف المراضعَ كلّها متأبّياً — فارتدَ عن ارضاعِه الجيرانُ
يبكى فيبكى القصْرُ فى آثارِه — ولقد يَتَيَبَّسَ ثَغْرُهُ الظمآن
حتى انتهم طفلة (مبروكة) — وبِكفِّها لِمُعِينَةٍ عُنوانُ

xxxxx

دخلت يكابدُ قصر فرعون الذى — فى نورِه يتجمَّعُ العُمْيانُ
كالسّجن يَخشاهُ البريىءُ تطابقا — وتشابها فكلاهُما بنيان
ضمّت الى الصدر المعذّب طِفْلَها — فرنا وأشرق طَرْفُه الوسنانُ
قرّت به عيناً..تبارك ربُّها — ربّاً..وقرّ فؤادُها الولهان
ان شئتَ مُعْجِزَةً فهذى آيةٌ — وهِيَ الدليلُ بالحقّ والبرهان
فاللهيَصْدُقُ وعْدَهُ ووعيدُهُ — للمخبتين الفضْلُ والرّضوان

xxxxx

هاتان حسناوان أذهلَتاالوَرى — حَكَتِ القرونُ وقصت الازمانُ
هاتان امرأتان حلوَبَتاالعَمى — هَوَتِ العروشِ ودلّتِ التيجانُ
هاتان"صامدتان"غالبتا الذى — يعنو له الجبروتُ والسلطانُ
هاتان مؤمنتان أقصر عنهما — كَيْدَ العِدا..والبطْشُ والطغْيانُ
هاتان خالدتان لم يدركهما — رغمَ الدهورِ..المحْوُ والنسْيان
هاتان صالحتان سجّل منهما — قَصَصَ الجهادِ الصادق..القرآنُ

xxxxx

والماردُ الجبارُ بدّدَ مُلكَهُ ... موسى..واغرق جُنْدَهُ الطوفان

أخنى عليه الموتُ بين جنودِه ، ... فكأنّهُ وكأنّهُم ماكانوا

الله يافرعونُ اكمل حاكم ... لايعتريه مِثْلَك النُّقصان

الله يافرعونُ ربٌّ قاهِرٌ ... والكُلُّ تحت سمائِه عُبدانْ

انهاك - رغم الموت جِسْماً كَاملاً ... قُهِرَ الفناءُ أيسلمَ الجُثمان

ماذا يفيدُكَ لوبقيتَ محنَّطاً ... وثيابُك التابوتُ والاكفان

في جنة الفردوس آسيةٌ مع ... أمِّ الكليم.. وحظُّك النيرانُ

xxxxx





سمــية

بَشَرةٌ كالمِسكِ سوداءُ زكيــّـــة
قد كَسَتْ روحاً من النورِسنيــّـة

طفلةٌ هيفاءُ تعلو وجههـــا
بسمةٌ تنداحُ بالحسن نديـّـــة

صاغها الله جمالاً آســـــراً
عذبَةَ الإخلاقِ عذراءَ نقيــّــة

لَفَّها السِّحْرُ بأثوابِ الدُّجــى
وديباجيرِ الليالى القمريــّـة

حابِساً من خلفِهِ نورَ الضحَّىَ
وانسيابَ الفجر فى الذّاتِ البهيّة

فيفرُّ الفجرُ من بسمتهــــا
ليشيع الصُّبْحَ فى النفسِ الرضيّة

xxxxx

تِلْكَ بِنْتُ الغاب بل ياقوتـةٌ
أفْرِغَت فيها شموس عسجديــّـة

هِيَ من إِفْريقيا فى أصلهاقد
تلقتها الصحارى اليعربيــّـة

انافريقيا سعتْ للمصطفـــى
فى"بلال"وتجلّتْ فى " سميـّة "

بايعتهُ هادياً لاجابيـــــاً
يسلبُ الاحلامَ من جفْنِ الرعيـّة

xxxxx

نشأتْ حسناؤنا موسومــــة
بسجايا النُّبْلِ والخير السويّـة

فى بنى مخزوم فى أم القرى
فى ظلالِ الشِّرْكِ ليلِ العنجهيّـة

آدها العسف وأشقاها الضنــى
وابتِلاها الرّقُّ عارُ البشريـّة

رضعته لبناً فى مهدِهــــا
وتغذّتْهُ مع الخُبزِ صَبيــّـة

xxxxx

مَنْ رأى ياسرَ فى محنتِـــه
قد سبتها رغم بلواها سبيــّة

قيّدَتْهُ ذاتُ قيدٍ راســــف
ان حُكْمَ الحُبِّ فوق العصبيــة

بالعنس وفتاها زاهـــــدٌ
فى ظباها والصبايا الهاشميّة

سحرته ذات سحْرٍ نافِـــذٍ
تنتقيها الساحراتُ البابليــّة

xxxxx

وابتنى الحُرّ بأغلى دُرّةٍ | حُرّةِ النفس وشمّاءِ الطويّة
طرزا بالحبِّ أيامَ الصبا | غمراها بالأحاديث الشجيّة
نَسِيَتْ عادتُنا في ظلّه | قَسْوَةَ الرقّ وأعواماً شقيّة

xxxxx

أشرق الاسلامُ من أحمده | كخيوطِ الفجر يجتاح البريّة
أيقظَتْ أضواؤه أمَّ القُرى | وهي تلتفّ بليل الجاهلية
صار للحُرِّ طريقٌ قاصدُ | نهجُهُ نورٌ..وللمولى قضيّة
كم ضعيف صار أقوى حجة | وجبانٍ..راسخاً عزماً ونيّة

xxxxx

أمُّ عمارٍ مضت ثابتةً | تنشُدُ الحقَّ ولاتخشى المنيّة
انها حُرّيّةُ الرّوحِ فلا | عاشَ من يستعذبُ الدنيا الدنيّة
سوف تمضي للهدى رافضة | بَطْشَ مخزومٍ وارهابَ أميّة
حُبُّ طه..زادُها في صبرها | فهي بالله وبالدين حفيّة

xxxxx

وأبو جَهْلٍ بما بيّته | حالف الشيطان والشيطان حيّة
يَنْفُثُ السُّمَّ على صاحبه | وسوساتٍ ذاتِ اجراسٍ خفيّة
وُضِعَ النِّطْعُ وسيقَتْ للرّدى | هِيَ للعُزّى وللشرك هديّة
فخطَتْ نحو الرّدى واثقة | واستكانت للفدا أغلى ضحيّة
وتلقته بصبرٍ كاملٍ | وجَنَانٍ تقْهَرُ الرّوعَ " أبيّه "
جرّد الايمانُ في قامتها | شاهداً لله..للذاتِ العليّة
وجلاها الدينُ قلبا صافيا | خالصا لله من كُلِّ خطيّة
تتلقى دونه هَوْلَ الورى | وأعاصير العصورِ الجاهلية
ولذا أولُ روحٍ أُزْهِقَتْ | في سبيل الله قد كانت سميّة

xxxxx

العذراء

تحية لأمِّ المسيح عليه السلام

مَنْ صامَ مَنْ لَغْوِ الحديثِ سِواها	ودعا المُهَيْمِنَ فى الدُّجى الاّهـا
تدعو فترتشفُ القلوبُ دعاءها	ويسيل من كلِّ الجفونِ بكاهـا
هى حَنَّةُ الفُضْلَى تناجى ربَّهـا	نا ءَتْ بثقلِ دعائِها كفّاهـا
دبَّ الجنينُ البِكْرُ فى احشاشها	فمتى يهلُّ على الوجودِ فتاها
ومتى يُضِيءُ جَبينُه آفاقَهـا	ومتى يُضَمِّخُ عِطْرُهُ دنياهـنا
لا..بل أحَقُّ به الذى سواهُ من	ماءٍ ومِنْ طينٍ كما سوّاهـا
نذرَت الى الله المجيد وليدَها	حتى يشِبَّ مسبّحاً أوّاهـا

xxxxx

ولدِتْه.فكانتْ طِفْلَةً وضاءةً	تخذتْ من القمرِ الجميلِ مُحيّا
ضحك الوجودُ وأشرقتْ انوارُه	متزيّناً للقائها وتهيّـا
ربّاهُ عفْوُكَ انت تعلمُ انـنى	(انجبْتُ)بنتاً ماولِدْتُ صبيّـا
انىّ اقدِّمها اليك هديَّـةً	رُحْماك فامنن بالقبول عليّـا
فتقبّلَ الرحمنُ منها نِذْرَهـا	كرَماً..وكفَّلَ بالفتاةِ نَبيّـاً
حتىّ تشبَّ تقيَّةً أولمْ يكـنْ	عُمرانُ عبداً صالحاً وتقيّـا
القوا الى اليمّ العميقِ يراعَهُمْ	خابو..وأفلَحَ دونَهُمْ زكريـا

xxxxx

جلست الى المحراب روحٌ مُشْرِقٌ	منكٌ من الملأ المجيدِ طهـورُ
تُغْضِى فكلِّ الكون لَحْنٌ صادِحٌ	ترنو فيغمرُ ماتـراهُ النـورُ
تمشى فيكسوها العفافُ مهابةً	يسرى الجلالُ بوجهِها ويمـورُ
فالنورُ تاجٌ فوقها متألـقٌ	والوَرْدُ تحت حِذائها منثـور

أنست اليها الكائناتُ لمجدها ... هدلَ الحمامُ وغرَّد العصفورُ
وتفتّقَ البستانُ من أكمامِه ... قَبْلَ الربيع ..كأنّه مسحورُ
وجْهٌ عليه كالملاكِ سكينةٌ ... والحقُّ فوق جبينِها مسطورُ

xxxxx

يدنو ابويحيى فيبصرُ عندها ... رِزْقاً من اللهالكريم يسَاقُ
فى الصيف فاكهةالشتاء جوارها ... سبحانَهُ المتفضّلُ الرزاقْ
ثمر تلاوَحَ كالجواهرِ مُشْرِقٌ ... تهفو الشفاهُ اليه والاحداق
عِقْدٌ فعُنْقودٌ تلألأ نُظمُهُ ... تشتاقهُ الافواهُ والاعناق
قُطِفَتْ من الفردوْس لامِنْ أرضنا ... وَسقى ثراها كوثر برقراقُ
يشتارُها جبريلُ مِنْ جنّاتِه ... للهِ ممّا تحْمِلُ الاطباقُ
تحكى ثمارَ الارض فى اشكالها ... وتبذُّها فى الطَعْمِحين تذاقُ

xxxxx

آخَى مشتْ نَبَتَ الجديبُ لفضْلِها ... وهمى الغمامُوفاضَتِ البركاتُ
يارُبَّ قَفْرٍ كالحِرِ مُتَجَرِّدٍ ... مَرَّتْ به فكسى العراءَ نباتُ
حنَّ الاشمُّالطوْدُ كىْ تهفوِ له ... وتجمَّلَتْ للقائها العلواتُ
تمشى فتتبعُها الاوابدُ جَذْلَةً ... الوحْشُ يتبع خطوَها والشاة
فالطيْرُ يرشُفُ ماءَهُمِنْ كفِّها ... والظبْىُ مِنْ قُدّامِها تقتبات
وأحبَّها الضعفاء كم من أيم ... ويتيمة فاضَتْ بهاالعبر ات
نصتهما بالبرّ والفضل الذى ... هيهات تبْلُغُ بعضَهُ الملكاتُ

xxxxx

ظفرتْ بمجدِالله فى ملكوتهِ ... خيرُ النساء زهَتْ بها حوّاء
جاء المخاض بها لاكرمَبقعةٍ ... فسلتْ جميع جهاتها الاضواءُ
وتساقط الرُّطبُ الجنىُّ بحجْرِها ... وحَنتْ عليها نخْلةٌ خضراءُ
لكنَّها والحزن يملأُ قلبها ... وهى البتولُ الحُرَّةُ الشمّاءُ
منذا يصدّقُها ..فدوّى تحتها ... صوْتٌ لكلِّ الخائفين رجاءُ

نطق الوليدُ مطمئناً ومواسياً ... وجبينهُ تحت السماءِ سماء
هذا هو الاعجازُ طفل ناطقٌ ... والأمُّ رغمَ وليدِها عذراءُ

xxxxx

سخر اليهودُ بمريمٍ وتغامزوا ... فليخسأَ الاشرارُ والفجّارُ
قالوا لها :يا أخت هارون ارجعي ... فأبو غلامِكِ..يوسفُ النجّارُ
واذا بروحِ الله يهتف قائلاً ... حاشا فانى سيِّدٌ مُختارُ
أمى بتولٌ لاخدوش يعرْضها ... هيهاتَ تعلو ثوبَها الاوْضارُ
فرّوا وقالوا :طفلةٌ مسحورةٌ ... والطفل تحت ثيابها سحّارُ
ياجاحِداً بمقامِها ووليدِها ... فغداً ستأكلُ مازعمتَ النارُ
طابت وطاب على الزمانِ وليدُها ... فنصيبُها ونَصيبُهُ الأكبارُ

xxxxx

مُذْ شاءها اللهالمهيمنُ طِفلةً ... لمْ تعتلِقْ بثيابِها الادناسُ
من ذمِّها فالذمُّ كُلُّ نعيبه ... بثيابه لاثوبها الأرْجاسُ
فهى العفافُ هى الصَّفاءُ هى الحجا ... هيهاتَ يُخلِطُ عقْلَها الوسواسُ
ولقد أضاءتْ للحيارَى دَرْبَهُمْ ... فطريقُها كفؤادِها نبراسُ
أمَّ المسيح تحيّةٌ مِنْ مسلِمٍ ... يهفو اليك فؤادُهُ الحسّاسُ
متيمنا بجميل مَدْحِكِ شعرُهُ ... نطق اليراعُ وأشرق القِرْطاسُ
هذا كتابُ الله ينشرُ فضلَ مَن ... يمسى ويُصبحُ فى هواها الناسُ

xxxxx

وتداعي الاكلة

ننامُ اذا استيقظَ النُّوَّمُ ونسكتُ ان نطق الابكم
يكبلنا عجزُنا والهوانُ فأين اليدان وأين الفمُ
وماراعناَ ان طَعِمْنا المنونَ ولكنَّهُ الذُّلُّ ماطعَمُ
أخي المسلم المستباحَ الحقوق الى كم تأنُّ وكمْ تكتمُ
فلم أرَ قبلك فوق الثرى بريئاً يحاكمه مجرمُ
ولم أرَ قبلك بين الورى غنياً تملكه مُعْدَمُ
فأرضُك سجنُك لكنَّها هى الحقْلُ للخصم والمنجَمُ
فمالك فى بَنكِهِمْ يستجمُّ وزيْتُك فى تنكهم يُرزمُ
تقلّبُ طرْفك فوق السماء وقد رحل البدْرُ والأنجمُ

xxxxx

أخي المسلمُ المستباح الدماءِ قد استشهد الفارسُ المُعلمُ
فمنذ مفتي الحُرِّ عبد الحميد تولّىَ القيادَةَ مستسلمُ
أضاع الخلودَ ونال الوعودَ وأسلمَهُ السَّوْطُ والدِّرهم
وباع الهدى فى سبيل الضلال فبئس التجارةُ والمغنم
يُطالعنا فى ثياب اليهود وصوْت العلوج اذا جمجموا
تفرنج بالقلب بعدَ اللسان وعمَّدَهُ كاهِنٌ أعظم
يدوسُ الهلالَ فيعلو الصليب ويرتفع العجل والطوطمُ

xxxxx

آخى المسلم المستباحَ الدماءِ   لقد سجن الماردَ القمقمُ
واعداؤنا ..هل تُعدّ الرمالُ   ويُحصَرُ فى حقلِه السمسم
ولكننا قصعةُ الآكلين   لها سابق المِخْلَبَ المتّسمُ
ملاجدةُ الشرقِ ولم يرآفوا   قساوسة الغرب لم يرحموا
لقد نهلوا من دم المسلمين   كما نهل الذئب والضيغمُ
فلم يشبعوا من لحوم العباد   وان شبع الضبع والقشعمُ
تراءتْ"كنو"جَدَثاً داثراً   وقد غاب"احمدُها" المُلْهَمُ
وفى"اسمرا" ان طلبت النجاة   يمزقك الدب والهيثم
وفى"زنجبار" بلادِ القرنفلِ   قد صبغَ الخضْرَةَ العنْدَمُ
واشلاؤك الحُمْر فوق"التشادِ"   يشير لها الكفّ والمِعْصَمُ
بأرض"الفلبين" آكواخنا   يظلّلها اللهبُ الاسحمُ
ويمطاد"ماركوس" اطفالنا   اذا بدا الصيْدُ والموْسِمُ
وفى"الهندِ"قيّدنا الحاقدون   ويدمغُ عارِضَنا الميسَمُ
وقد سفحوا دمنا المستباحَ   ليصطبغَ البرُّ والعيْلم
و"كابولُ"تندبُ أربابها   بأبياتها اتسع المأتم
قد اعتصَرَ "الرّوس"اعنابها   وقد بقى الشوْك والحصرم
وتلك"فلسطين" ارض النبوّة   قد فحَّ فى صدْرِها أرْقَمُ
تروّى الدماءُ محاريبَها   وترفع اعلامَها الأعْظُمُ
جراحاتها فوق كل الجراح   وقد (عزّها) الطّبُّ والبلسم
ففى اللدّ لم يأمن المستجيرُ   وفى القدس لمْ يسلَمِ المحْرْم
و"بيروتُ"ينزفُ شرْيانها   تسيلُ الدموعُ ويجرى الدّمُ

تمشّ العدوُّ بأحيائها   تُهدُّ يدٌ ويدٌ تهدِمُ
ففى الأرض نارٌ وتحت السماء   تئزُّ أساطيلها الحُوّمُ
فترجُمنا الشُّهْبُ الغائراتُ   ويأكلنا اللّهبُ المضْرَمُ
فخان"الصليبُ"وعقّ القريبُ   أترضى يكابِدُ أم مَريمَ

xxxxx

أخى المسلم المستباحَ الدماء — الى كمْ تسامُ وكمْ تُظلَمُ
لتشكو ويسخرُ منك الجميع — وتخذلك القوْسُ والأسْهُمُ
ففى "مجلس الامْنِ" يحلو الكلامُ — كلامٌ يضيق به المُعجَمُ
فوجْهك مستغرَب بينَهم — وصَوْتُك فى "سمعهم" طُلْسَمُ
لأنّك تُغرُّ بأفهامهم — وقصْدُك فى عُرْفهم مُبْهَمُ
اذا أبرموا أمْرَهُمْ ساعةً — سيُنتقَضُ النقْضُ ما أبرموا
أترجو المذيعَ وأقواله — يرتّبُها ربُّه المُنعِمُ
وتظلمُكَ الصُّحُفُ الكاذباتُ — ويخذلُك الطرْسُ والمِرْقَمُ
هُوَ الختْلُ والقَتْلُ انَّى اتجهنا — هو العمُّ والسمُّ والعَلْقَمُ
ففى كل إناحيةٍ فى الدُّنا — تدقُّ لنا عِطرَها مَنْشَمُ

XXXXX

أخىَ المسلم المستباح الحقوق — ألا تستفيق ألا تفْهَمُ
لقد طلع الصبح حتى متى — يُدَثِّرُك الحِندِسُ المُظلِمُ
لترحل عنّا "خيولُ السِّباق" — ويرتبط " الفَرَسُ " المُلْجَمُ
لتنضبَ آبارُنا والزّيوتُ — وتدفُقُ ثرّارةً زمزمُ
ويحتمِلُ الخصْمُ أسْفارَه — ويبقى لنا "آيات المُحكَمُ"
فقرآننا زادُنا يا أخى — هو البُرْءُ للروح والمِرْهَمُ
به جاءنا قيصرٌ صاغراً — وقبَّلَ أعتابَنا رُسْتُم
سيذهبُ عنّا الهوى والهوان — اذا ظهر الحاكم المُسْلِمُ

XXXXX

المجاعة

أفغرت شدقها الرحيب المجاعة … تتشهى القطر مضغة وابتلاعه
فاستطارت على البلاد جحيما … تتلظى .. وللشوى نزاعة
وتمطت منهومة فى سعار … رعت الخرق .. سفحة ويفاعة
محقت عرعر الجبال ولاكت … فى ضراء عراره وشكاعة
خضدت سدرة العنيد وساغت … بأرض الصبر .. صابه وسلاعة
صوحت حقله النضير وأذوت … فى الروابى .. شكيره ولعاعه
أى وحش على البرية أقعى … يتنزى .. شراسة وبشاعة
لاهثاً ينفث الزفير سموماً … يحرق الشط .. شطئه .. وضياعة
دس فى نيلنا الروى لسانا … كاللظى مضرماً ذراه وقاعة
فغلى المرجل العظيم جحيماً … فشوى حوته .. وأودى شواعه

xxxxx

زحف الجوع والتصحر غولاً … برثن الهول كفه وكراعه
وهنت دونه القوى فتهاوت … وتحامت عرامه وصراعة
مسح الربع ذيله ليستوى … ويعفى رسومه وقلاعة
أكل المرج فالرياض رهاء … أمرت المحل قفه وقلاعه
دهم السفح والوهاد فسرت … حافلات جموعه ملتاعة
خفقت فيه زعزع نكباء … غمرت غوره وعفت تلاعه
فاذا الربع هوجل يهماء … أبهم الريح سوحه وبقاعه

xxxxx

حرّك الجوع فى العراء وحوشاً هاج غيلانَهُ ..وأضْرَى سِباعَه
ظفرتْ بالقطين فى كل ربعٍ نَفَّرتْ هَاعَهُ ..وراعتْ شجاعَه
فنيا الرَّبْعُ بالقطين فهاموا يتأسّى افناؤه دُفّاعَه
نَفَّرَتْ بَدْوَهُ فواقِرُ عُقْمٌ غَمَّتْ نورَه .. ولَفَّتْ شعاعه
أكلتْ شحمَهُ الدَّهين فأبقت منه جُلَداً ..وأبرزتْ اضلاعه
جفّ شدىُ الرءوم والنوقُ هِيمٌ خذلتْها اخلافُها المرضِعَه
مثل أهل القيور هبوا سراعاً يتباكون عند هَوْل الساعه

XXXXX

أصبح اللَّحْدُ للطفولة مهداً لفّ فى خَصْرِها النحيل ذراعَه
حاطماً عظْمَها الطَّرِىَّ مُذيباً فى هياجٍ لحومَه ونُخاعَه
والصبايا ضوامِرٌ ذاهلاتٌ شاحبات وجوهها مرتاعه
والأب الشيخ زائغُ الطَّرْف يبكى يطلُبُ العوْنَ جُهدَه والشفاعه
رفعَ الشيخُ واحةَ أثقلتْها دَعَوَاتٌ مشبوبةٌ وضراعه

XXXXX

ايها الرافلون فى العزّ رِفْقاً بذلَ الذلُّ والهوانُ رِقاعَه
ايها الطاعمون شهداً وسمناً ملأ الجوعُ للعُفاةِ قِصاعَه
أيها المالكون فيها رِياشاً بذل الفقْرُ للفقير متاعَه
أيها السامقون عِزْقاً وأهلاً وسم الذلُّ بالصِّغارِ رَعاعه
اعلموا انما السعادةُ دِينٌ بثّ قرآنُه الرِّضى والقناعه

XXXXX

سِنّار

سنّارُ طالتْ عهدكِ الاعوامُ ... ومشتْ على ايامكِ الايّامُ
يا أختَ اندلسٍ شقيقة جلّق ... ان المدائنَ كالورى أرحامُ
الأمهاتُ وانْ يبعُدن.. موثّقٌ ... حبلَ الابوّةِ..هاشمٌ فهشامُ
مادامَ يجرى فى العروقِ أميّةٌ ... فأبو المدائنِ والقصاب الشّامُ
تسْرى الخؤولةُ فى اهابكِ خضرةً ... ويلوحُ فى قسماتك الاعمامُ
الزنجُ والاعرابُ منَ خيطيهما ... نسجتْ ردائكِ البيدُ والآجامُ
هذا الغضنفرُ..واللبّاةُ عرينُها ... كوخٌ..وغيلُ الضيغمين خيامُ
فتصاهرتْ أكواخُها وخيامُها ... وتلاقت الادغالُ فالآكامُ

xxxxx

ان كان بالعربىّ يجمعنى أبٌ ... فأخى لأمّىَ بالجنوب يُرامُ
يا ابنَ الجنوب الى متى تجفو اخى ... فالحربُ بين التوأمين حرامُ
فانا ابنُ أمّك كيف تُصغى للعدا ... ضدّى وكيف يُضلّكَ النمّامُ
ويبثّكَ الغربىُّ حقداً قاتلاً ... فتسومُنى وتسومُكَ الآلامُ
تنمو الشكوكُ الحالكاتُ مريرةً ... فاذا المجالسُ فتنةٌ وملامُ
واذا اللّقاءُ قطيعةٌ واذا الحروب شريعةٌ واذا الكلام خصامُ
هلاّ سألتَ الاجنبىَّ محققاً ... فالسّودُ فى بلدانهم ايتامُ
فسلوهمو عن بيضهمِ وزنوجهم ... ألهُم حقوقٌ بينَهم وذمامُ
الكلُّ يعتقدُ الصليب فمآلهم ... عند السياسة..سيّد وغلامُ
أترى أيطمعُ فى المناصبِ أسودٌ ... ويفوقُ "ساماً" فى المناصب "حامُ"
سمّوهُ "بيتاً أبيضاً" لا أسوداً ... فللبيضُ راعٍ والزنوج سوامُ

بجنوب قارتنا تُطلُّ عليلةً — لا الظلُّ يحرسها ولا الابهامُ
البيضُ فوق السود . حتمٌ واجبٌ — هُوَ في أرُبّةَ مذهبٌ ونظامُ
البيض فوق السود . . إ أيةُ شِرْعةٍ — ربّاه كيف يقلن الأجرامُ
أَفَبَعْدَ هذا يخطبنا بِحُرِّهم — فيحلُّ بعضٌ بيننا ولطامُ
اسمعْ اخي انَّ العدوَّ يريدنا — قِرناً . . أجلْ فتدوسُنا الاقدامُ
فَلْتسقطِ الحربُ الضروسُ لعينةً — ويحلُّ بين التوأمين سلامُ

xxxxx

يا شاعر الفصحى الذي كلماتُه — صاغتْها الاصدافُ والاكمامُ
يا شاعر الفصحى الذي في شعره — تتراقص الاضواءُ والانغامُ
كيف السكوتُ وفي ضميرك جِذْوةٌ — حَرّى وملءُ فؤادك الاسلامَ

xxxxx

الكفرُ عبّدَ ياسراً وسميّةً — وبلال لمّا سادت الاصنامُ
فتحرروا بالدّين حينَ تعبّدوا — لِلّهِ زال الذلُّ والأرغامُ
وبه تحرّر شعبُنا لمّا جثا — لله وانطلقتْ به الاقوامُ
سنارُ يا أمّ الملوك تحيةً — يتلو سناها الحُبُّ والألهامُ
ذهبَ البِلَى بك والملوكِ وأُلي النُّهى — فأقمْتِ في وجداننا وأقاموا
يا دوحةَ الاسلام ابن (عمارةٌ) — أو (نائلٌ) و(دكيتكَ) الضرغام
أين (القرينُ) الضربُ أين (عجيبُنا) — ذاك الوليُّ المُخْبِتُ الصوّامُ
و(ابوسكيكين) و(سيدُ قومه) — انعِمْ بـ(أنسَى) (فارسٌ وهُمامُ)
و(ابوشلوخ) ناهضٌ بجيوشه — في الحربِ ليثٌ في القضاء امامُ
(نولٌ) او (النوّم) المريح لاهله — و(ابولكيلك) شبلُك المقدامُ
عقدُ الملوكِ الصِّيدِ عُطّلَ جيدُنا — مِنْ دُرّه فبكى الدراري الهامُ
تلك الصروحُ الشُّمّ لم تكتب على — صَرحٍ ولم يُفرَدْ لهنّ مقام
هذي (الشوارعُ) و(المدارسُ) — أجفلتْ عن اسمِهم وتآمرَ الاعلامُ
والمتحفُ القوميُّ ضمَّ سواهمو — وزهاية القِدّيسُ والحاخامُ
طُمِسَتْ حضارتنا بكفِّ غريمنا — وتعملقَتْ في ارضنا الاقزام

سنارُ مهد السُّودِ او مهدِ الهُدَى — فيك تلاقى السُّودُ والأسلامُ
فاذا الرسالة نهضةٌ وحضارةٌ — والزنجِ فى كفّ العلا آلسلامُ
كتبوا صحائف مجدِهم فى عِزَّةٍ — فى دولةٍ سَمَقَتْ بها الأعلامُ
وعمارة الزنجىُّ صار مليكَهَا — ووزراؤهُ أعرابُها الأعلام
فتلاشت الالوانِ والانسابُ فى — صَمْتٍ ..وسادَ الواحدُ العلاّمُ
الشعْبُ يعرفُ حقّه فى دولة — سُكّانُها لملوكِها حُكّامُ
يادولة الاحرار ياسنار يا — بلداً حَماهُ الشرْعُ والأحكامُ
هل يسمع التاريخُ يا مهْدَالهُدَى — فيعودُ عَهْدٌ ضاحك بسّامُ
فلك السلام تحية ولك القلوبُ — هدية ولك الفخارُ ختامُ

xxxxx



صورة

ويوم ترامى بلا ساحل
يطالعُ وجهَ السماء البهيّ
أطلّا معاً منذ فجر الوجود
تقاربَ عمراهما فى الزمان
يحاكى السماءَ تصاريفُها
اذا ما صفا الافقُ قرّ الخضمّ
تطامِنُه هدهداتُ الشعاع
تطلّ ذكاءُ على مائه
وتصلح زينتها جذلةً
وترنو الى السفن السابحات
وتصغى الى خلجات المياهْ
ولمّا تربّدَ وجه السماء
تجهّمَ وجهُ الخضمّ الجليل
تراخى الضبابُ على مائه
توالى تقاذفُ أمواجه
لتصعد مربدةً كالجبال
فتنتحبُ السُحُبُ الباكيات
وتغبرُّ بالسافيات الرياح
تفرّتْ ذكاءُ الى خدرها
وعادت تجرجر أذيالها
توارتْ وراء السماء الحلوك

تهاوتْ أوادمُ ناعِسة
وقد غابت الشهُبُ الحارسة
وشاما معالِمَه الدّارِسة
كما يصفُرُ الخامسُ السادِسة
ويرصُدُ شفرتها البّابسة
يصيخُ الى الخطرةِ الهامسة
وتحنو أصابعهُ لامسه
لتغسلَ أجفانها الناعسه
على خدّ مرآته العاكسة
وتشهد حيتانه الجائسة
تسمَّعُ أغوارَها الهاجسة
وجاد بامطاره القارِسة
تداعت اساريرُه العابسة
يذيبُ غياهِبَه الدّامسة
فتغسلُ لجّتها اليابسة
وتهبطُ أوديةً مائسة
وتختلجُ السفنُ البائسة
وتبتردُ الضفّةُ الجالِسة
تطارِدُها ظُلْمَةٌ طامسة
الى الخدرِ شاحِبةً بائسة
وقد حجبت وجهها الآنسة

الطوفان

وخمصانةٍ ..خمرةٌ ريقُها تصبُّ الشعاعَ أباريقُها
يُغرِّر بالطرْفِ مغرورُها ويستلبُ اللبَّ ممشوقُها
عيونُ الكمائم أحداقُها وسِحْرُ الكمائم تحديقُها
وعطرُ الجنائنِ أنفاسها وزهْرُ الجنائن منطوقُها
كصندلةٍ فاحَ ريانُها وأُفْعِمَ بالطيِّب محروقُها
ويُفصحُ دون الحُلي جيدُها وتصمتُ رغم الحُلى سوقُها
فمابالها قد عراها الأسى كمن مات بالهجْر معشوقُها

XXXXX

ونازلة بالخطوب الجسام كوارث أعجز تطويقها
صواعق راعدة بالعذاب تشنجَّ للرجْز مصعوقها
وطخياءَ دُجّنِ تقود الحيَّ كما قاد رَعْلَتَهُ هيقُها
تسير بها النُّكْبُ سيرَ النَّعام ومعجزة الرَّآلِ تحليقُها
تنشرُ هيْدبَه بُسرْدَةً من الوْدقِ وامِضُه زيقها
وذى غاربٍ جانحٍ كالخضمّ أضرَّ شواطئه ضيقها
تزاحم بالماء ميسُوطها وغرغر بالماء مخنوقُها
فكمْ عَلَيْهِمْ فاض مخزونها وكم سُبُلٍ نزَّ مشقوقها
فقد غصَّ بالناس مهجورُها وقد غصَّ بالماء مطروقُها
وكم قرية دمِّرتْ دورُها مزارعُها وأمحَّى سوقُها
ويارُبَّ دارٍ شبابيكُها تئِنُّ وتبكى سباليقُها
بها أُسَرٌ هال ترويعها وتمَّ على القفر تفريقُها
فواجفةٍ خلفها ناحلٌ هزيلٌ الاشاجع معروقها
سَمُوم الهواجر ظلٌّ لها وعيْشُها الهَبُوُ مسحوقها

XXXXX

أيا نكبةً أصلُها زيفُنا　　　فقد ضلّ بالناس منطيقها
تريع الشريعة حكامنا　　　فيذهبُ بالشرع بطريقُها
إذا أفلح السعىُ فى بعثها　　　فدأب الطوائف تعويقُها
يريدون دينا بلا شِرْعةٍ　　　وأصلُ الشريعة تطبيقُها
لقد أحسن الكُلُّ بذلَ الوعود　　　وهيهات يصدق تحقيقُها
وفى كل ناحيةٍ منبرٌ　　　له خُطبٌ راعَ تنميقُها

أيا صحفا جرّ تغريبها　　　عليها ضلالاً وتشريقُها
فبالكذب ترشحُ اخبارُها　　　وبالزيف يُمزَج تعليقُها
فقد قبّح الحَق تدليسُها　　　وقد جَمّلَ الزُّورَ تزويقها
فكم فِرْيةٍ تمّ تعميقُها　　　وكم فتنةٍ تمّ تعميقها
فمار الأتىُّ وفار العتو　　　فقد أهلك القومَ زِنديقُها
فكانَ الحسابُ ..وثمّ العِقابُ　　　وَدكُّ الحياة وتمزيقُها

xxxxx

أيا جبهةً كسفين النبىّ　　　تسامى على الموج صندوقها
تناهى العُبابُ الى ضَحْضَحٍ　　　الى ضفف غام)زواووقَهـا
فَمَجّتْ أو اذيّةً رادِغةً　　　تمازج بالطثرِ مَدْفوقُها
رستّ بالامان على شاطىء　　　ودبّ على الارض مخلوقها
بخضراءَ غضراءَ مُخْضلَةٍ　　　تنامَى وفوفَ ورّيقُها
وجرْجرَ فى الارضِ قِثّاؤها　　　وهَبْهَبَ فى الجوّ بَرْقوقُها
تفاوحَ بالطيِّبِ تِفّاحُها　　　وشاق البريّة زليقها

قصة ايمان

هذه القصيدة فازت بالجائزة الاولى على اكثر من ثلاثمائة شاعر فى مسابقة المركز الاسلامى الافريقى ديسمبر ١٩٨٧م ..

رأى قومَهُ يعبدون الحَجَرْ ـفدان بايمانه للشجر
لان النموّ دليل الحياة وقد يصدع النبْتُ قلب الصَّخَرْ
ولكنّ وعلاً أتى دوْحَة فهاض الغصون وأفنى الثَّمَرة
فأذهله ان يبيد الآلة ويدهمه كالعباد الخطر
ألا ذلّ من يعبدون الصخور ودوحَ الفلاةَ..وعزّ البقر
ففى الثوْر يبدو جلال الملوك وذاكِ الشموخُ وذاك العصر
فدان بايمانه للعجول وأجفل من دوحها المحتقر
وذات صباح رأى ربّه ذبيحاً لدى سيّد مقتدر
تقوم الفؤوس على رأسه تشقّ المدى جِلدَهُ والشَّعَرْ
فهان عليه الآلهُ الذبيحُ وطاش الرّجاءُ وخاب النظر
ألاضلّ من يعبدون العجول طعام الانام وجلّ البشَرْ
فجاء الى سيدٍ شامخ تلوذُ الجموعُ به والزّمَرْ
وظلّ على بابه عاكفاً لجلْبِ الصلاح ودفْع الضرر
ولكنّ سيدَة لم يكدْ يجيئُ الاصيلَ ويمضى السَحرة
فحَتّ طوى عمْرَه من طوى بساطَ السنين رِواق العمُرْ

xxxxx

وظلّ يهشّم اربابـــه — أفول النجوم وخسف القمرْ
فلقد ماتت الشمس عند المغيب — وقد باختِ النارُ إذ اتّ الشّنورْ
فحار الفتى ماطريق النجاة — وقد طال تجوالُهُ والسّفرْ
تطيش الظنون بــه تــارَةً — وطوْراً تضيم الرّؤى والفِكرْ
يقلّبُ طرْفيه نحو السماءِ — فتأبى السماءُ..ويعشو البصَرْ

xxxxx

ففي الارض قد اخلفتهُ الدّروبُ — وقد أُغْلِقَتْ في السماءِ الكُوَى
وطال الضلال به حائـــراً — يجوبُ اليبابَ فيجني التّوَى
ومرّ عليه الظلام البهيـمُ — فأخفى معالمها والصُّوَى
ففاءَ الى نفسِه عابـداً — وأبرز مِنْ ذاتِه ما انزوى
وأسرج شهوتَه مركبــاً — فقام على سوقِها واستوى
ليصبح شهوتُـه ربّـه — يغيئ لمحرابها مــا أوى
لقد ضلّ من يعبُدُ الكائناتِ — ألا كلُّ عابد خَلْقٍ غوى
وقادتْ غرائــزُهُ سَعْيَـهُ — ليرفع باسم الرّغابِ اللِّوا
ويُعلِنُ من سِرِّه ما استكـنّ — ويظهر من غيّه ما ثوَى
ويرجِعُ من عُمْرِه ما أضاعَ — ويسمنُ مِنّ جُرْمِـهِ ماضوى
هو المال مدخلُهُ للنعيم — ففي المال تكمن كُلُّ القوى
نوى ان يكون غنيّ الزمان — أليس لكلِّ امرىء مانوى
سينجح بالغش والاحتيال — ويثري اذا ماطغى والتوى
متى ملك المال نال النعيم — وحاز الوجودَ بما قد حَوَى
فنال الطعام الذى يشتهي — ألا قاتل الله عهد الطّوَى
توشّحَ بعد العُرِي بالحرير — وعبَّ من الخمْرِ حتى ارتوى
فجابَ الجنانَ ..وضمّ الحسان — فكم يسعير الحسان اكتوى
وصار الخبير وأضحى الوزير — روى العصْرُ عنْ عزّة ما روى
ولكنه ملّ كأس الخمور — ودنيا الغرور ونارَ الجَوَى
فقد مات فيه الأله الأنا — فما كان يعبُدُ غير الهوى

فولّى الفتى وجهه هائمـــاً على عارضيه غبارُ السنيـــن
يرود البلاد ويغشى الوهاد يودّ الهُدَى ويرومُ اليقيـــن
فَولْوَلَ شيطانُـه نادبـــا أَيَفْلُتُ من فخّه والكميـــن
أيفلت هذا الفتى .. كُلّمـــا رآهُ رأى فيه صيداً ثميـن
ليعرض أكبـــر اربابـــه عليه .. عسى ينثنـــى أويلين
هو العِلمُ ربُّ الحياةِ الجديد بزيٍّ قشيبٍ ومعنى هجيـــن
هو العلم ربك أما الرسول نظامٌ يضمُّ قوى الكادحيـــن

xxxxx

تولى الفتى عنه مستنكفـــا أيعبدُ هذا الرَّجيمُ اللعين
وقادت خطـاهُ الى مسجـــدٍ يجلْجِلُ بالحقِّ حيناً لحيـــن
فخاطب شيخاً مهيبَ الوقـــار بسيطَ الدِّثار وضيىء الجبين
روى الضالُّ قصَّةً اسلاميـــة بقلْبٍ كسير وصوْتٍ حزيـــن
وكيف تنقَّــلَ مــن باطـــلٍ لآخرَ بين طُغـــاةٍ مثيـــن
فطال الطريق فأين الهُـدَى وهـاج الخصْمُ فاين السفيـن
فقال له الشيخ: ليس الاّ له بفكرٍ هجين ..وخلْقٍ مهيـــن
وليس الامانى التى تشتهـــى وليس الشخوص التى تستبيـــن
وليس الاله الملاك الكريـــم وليس الأ له الرسولُ الاميـــن
ولكنه خالق الكائنـــــات وجابلُها من ميـــاهٍ وطيـــن
به يستعين ســـراةُ القصور به يستغيث حُماةُ العريـــن
يبثُّ الغيومَ ويحصى النجومَ ويطعم فى الظُّلماتِ الجنيـن
هو الله جلّ الذى لايبيـــد وجلّ القوىّ وجلّ المتيـــن
وجل العزيز الكريم الرؤوف وجل الحليم الرحيم المعين
فكن مسلما عابـداً قانتـــا تقيّاً ..تلوذُ بركـــنٍ ركيـــن
أحسَّ الفتى بدبيب الهُـــدَى يبثُّ صداهُ الحديثَ الرّزيـــن
فليس سوى الله من خالـــق الا .. ان هذا البلاغُ المبيـــن
فخرَّ على وجهـه ساجـــداً يلوذ بخيـــر سبيـــلٍ وديـــن

التراب

ايها الزائلَ كالطيف   وفانٍ كالسراب
أنت من عُنصر نور   أم ضرامٍ أم ضباب
أنتَ كمٌّ آدميٌّ   كلّ مافيه تراب
كلّ علمٍ كل فنّ   شيد من هذا التراب

هاطعامى .. فطعامى   مستمدٌ من نباتٍ
انما أُطعِمُ جسمى   من بقايا ورفاة
انما النبتُ ترابٌ   كيف اقتاتُ الترابَ
وشرابى .. ماشرابى   من ينابيع المياه
فهو من ترب كجسمى   وهو اكسيرُ الحياه
ربّما أنفاسُ خلّ   حينما لبّ الاله
كيف يروينى تراب   انما الماءُ تراب

وكسائى ما كسائى   فهو من ليف الشجر
يأكلَ الاملاحَ مثلى   يشرب الماء المطر
كم فتى أضحى سماداً   ذاب فى التُّربِ الاغر
كيف يكسونى تراب   انما الثوبُ تراب

وحذائى ما حذائى   فهو من بعض الجلود
آكلاً نبتاً وعشباً   حينما جاء الوجود
أيموت التُّربَ احيانا   وأحيانا يعود
انما النعل تراب   بات منتقلاً تراب

ثم داري من تراب ... ظللتني من شموس
ربما جسم صديق ... غاب في دنيا الرموس
انما قوتي وداري ... فضلاتٌ من نفوس
انما داري تراب ... كيف يأويني تراب

كل ما في الارض يمشي ... من وحوشٍ وانـاسْ
فهو من ماءٍ وطين ... أصلُهُ ثمَّ الأساس
قد نمانا الترب اشكالا ... وفي الاجسام جاس
بعضنا يأكل بعضاً ... وتراب في تراب

يأكل النبتُ الترابَ ... نأكل النبتَ فنشبع
يأكل الضرغام أصنافا ... من الوحش ويبلع
فاذا صح اعتقادي ... انما الاشرس أنفع
يأكل الضخم الضئيل ... يا لا سرار التراب

انني أسكن ذاتي ... انني آكلُ عرشي
انني أشربُ بيتي ... انني ألبس نعشي
كلما سِرْت عليه ... كنت في ذاتي أمشي
انني آكل وشرب ... وكساءٌ من تراب

ايها الحيرة أنت ... انت حطمتِ سراجي
وجعلتني وحيداً ... هائماً بين الدياجي
أطلب النور صريحاً ... مشرقاً ..والليلُ ساجي
هل تراني ذا ضلال ... أم تراني ذا صواب

انما هذا مجيب ... أمرادٌ أمّ عبث
أصحيح ماتجلّى ... أم ضلالا ماحدثْ
أللمهد رباط ... وارتباط بالجدث
انما الحقُّ ترابٌ ... آكلٌ ميتَ التراب

كل من نال غذاءً ... من طعامٍ أوْ شراب
نال جسماً قد تلاشى ... فى ثرى الترب وذاب
ثم يرتدُّ دماءً ... وعظاماً وإهاب
هكذا يرتد حيّاً ... ذلك العافى التراب



ملحمة الطبيعة

ياصديقي إن في الكون الذي … حولنا كونا ودنيا لانراها
بيتها مابيننا من قيم … ومعانٍ جمةٍ لاتتناهى
هي خَلْقٌ هادف محتلج … وحسبناها جبالا ومياها

ياصديق الطرس مهلاً واتئدْ … ان في الكون اذا شئت العبر
فتأمله كفنانٍ ترى … روعةَ الفنِّ واشراقَ الصور
وترى في كل شيء فكرةً … فالجبال الشمّ علمٌ من حجر

يصبح العشب الذي تبصره … جنداً يسعى فهل تعرفه
انه الغمدُ الذي تحمله … انه الحلو الذي ترشفه
كل مافي الارض خافٍ مغلق … لاتراه حينما تألفه

انها الصحراء في اشكالها … كثفت صخراً وسالت مطرا
وسرت ريحاً وأجت قبساً … صعدت تلاًّ وغارت حفرا
هاهنا ماتت فصارت تربةً … وهنا عاشت فصارت شجرا

ولديها مابنا من خُلُق … ذلةُ الغور وعزُّ القمم
صفة الممسك في صحرائها … وصفاة الجود عند الديم
وابتسام الحسن في ثغر … الضحى وعبوس القبح عند الظلم

هاهنا سيلٌ تغشّى أرضنا … يحمل الخير ويحوي الخطرا
كلما مرّ على حيٍّ بها … ومّر الحيّ وأحيا الشجرا
فتجلّى شرّه في شوكها … ما استحال الخير فيه ثمرا
وسماءٌ أزرق في لونه … يشبه البحر ويحكي دُرره
السحابُ الحرّ يسعى جزراً … ظلل البحر وحيّا جزره
كلما أسقط فيها قطرة … أطلعتها وردةً مزدهرة

وعلى تلٍّ قصيرٍ نخلةٌ ... انثنتْ دلاًّ ومدّت ظلّها
مثل حسناء لعوبٍ فِترةِ ... أبصرت فى الرمل مرآةً لها
طبع الظلُّ عليه شكلها ... فاستجابت تتملّى شكلها

ورآت عيناى طوداً شيد منْ ... كبرياءٍ شامخَ الرأس حزين
صحب التاريخ فى رحلته ... كيف يمشى وهو مأسور سجين
لم يسرْ فى ألارض شبراً وحداً ... ومشى الاميال فى درب السنين

ونهيرٌ خائفٌ مضطرب ... من عدوّ فاتكٍ يبغى الفرار
ظل فى الوديات يجرى راكضاً ... لاهث الانفاس يجتازُ القِفار
هار فى الاعماق خوفا بعضه ... واستحالَ البعض غيمات قطار
أعجب القرد بنارٍ فدنا ... ليناجيها حبيبا فاحترق
فمضى عنها يوالى خصمها ... انما الماءُ بنجوا هُو أحق
خاض فى الاعماق حتى يِنصفه ... ليذمَّ النار أرداهُ الغرق

بذرة عجفاءُ شقوا قبرها ... وعلى مَرّ قدها هالوا الترابا
ولول الريح عليها نادباً ... وبكاها الغيث بالدمع احتسابا
فهى كانت بذرةً طيبةً ... ألهذا ردّها الله شبابا

حجرٌ يبعد عنى فرسخاً ... لم أعدْ أُبصرُ ذاك الحجرا
والسها يبعد عنى ماتشا ... كيف ابصرت السها والقمرا
أبذم المرؤ مايبصرهٌ حين ... يعشو أم يذمُّ النظرا

فانظر الاشجار كيف اجتمعت ... غابة فى عِزّها عاش الجميع
لامآس لاصراعٌ بينها ... بين أهليها صِراعٌ وصريع
فاستطاعت ان تنمّى بينهم ... رغم كفرٍ صارخ روح القطيع

كلما أبصرت دربا راكضا ... عبر وادٍ صاعِداً صدْرَ التلال

داءبا في سيره منطلقا   في الفيافي قام في نفسي سؤال
أتراه ذاهباً أم آيباً   وصل الحيّ ترى .. أم لايزال

أقبل السيل على الوادي ضحى   كي يروّي أرضه المُحتَضَره
ويردّ الرّوح في طينته   فاستحالت بعد عهد شجره
ظل يرعاها فلما سمقت   شيّد النسْرُ عليها وكره

وفراشٍ مغرمٍ بين الزهور   لقح الزهر ليجني ثمره
كلما انجب منها زهره   أطعمته من جناها سكره
ألهذا يُشْبِهُ الزهرة أمْ هل   ترى الزهرةَ كانت حشره

شاءت الذّرة في عزلتها   ان تحاكي الصخر كيْ تغدو جبالا
ألفَتْ كل الذراري حولها   فتجمّعْنَ وأصبحْنَ تلالا
فاذا ريح عنيد عاصف   عاثق الشُمَّ وذرّاها رمالا

بالكهف ضيّق منعزلٍ   مُظلم الاعماق لايهوى أحدٌ
لايحبّ الشمس والغيثَ ولايعشق   النسْمَ ..عن الكون انفرد
فأتاه الذئب يبغي ملجأً   فاحتفى بالذئب والطبع اتحد

أقبل الصيد على وارفَهةٍ   منحتْهُ في الضُّحَى زاداً ودار
اتقى الرمضاء في افيائها   فاستحلّ الظل واقتات الثمار
أقبل الليث على اسرابها   يبتغي زاداً ..فلاذتْ بالفرار

هل رأيت الطوْدَ يلقى ظلّه   مثل ظلّ التلّ لا أقسى وأصلب
وظلال الصيد في سحنتها   مثل ظل الدجى لا أحلى وأقشب
أترى الافياءَ قد حببها   انها ان شاكلت لاتتمذهب

ليس فوق الارض تلّ انما   فوق صدر الارض ذرات الرّمال
ان يك التلّ كيانا خالصا   مستقلاً .ليس وهماً أوْ خيال
كيف الفينا الدراري حينما   هبّتَ الرّيح ولم نُلْفِ التلال

حفرةٌ قد أفرغتْ من رملهـــا — كلما تمنح تـزداد اتساعـا
دوحة تزداد ماشــذّ بهــا — صاحبُ البستان عرضاً وارتفاعا
عَشْرُ ساعات جزاءٌ وافــرٌ — للذى يُنْفِقُ باسم الله ساعا

بالماءِ اختلفنا حَوْلـه — هو عند الحقل سِرٌّ للحياة
وهو عند النار موت داهـم — تتقى آثاره تخشى أذاه
هو عند الرمل بل فى عُرفـه — هو لاشىء..فما هذى المياه

بركة بيضاء فى اعماقهـا — خافق للنسم لايعشق غيـره
وهى تخشى خَلْفه ميعادهـا — ربّ وعد مورثٍ هَمّاً وحَيْرَهْ
فهى تهواه فلما جاءهـا — عبست دلاءً أساريرُ البحيرهْ

قيل ان الموت شىءٌ ميتٌ — قلت: موجود وحىٌّ ما أماتْ
إن يكن للعيش ذاتٌ بيننا — فلدى الموت كما للعيش ذات
ياصديقى لاتجادل واقعا — ان للموت وجود وحياةْ

هتف الليل بصبح مقبل — اننى مثلك..لى شكلٌ ولون
اننى أرْجى كما تخشى وتُرجى — اننى آنأى كما تنأى وتدنو
اننى مثلك شىء وكفى — قد تساوينا فهل ضدين نحن

رب سرٍّ جامع مشترك — شِمْتُه فى الموت يبدو والحياه
فى طنين النحل فى نفح الرُّبا — فى وجوم الصّخر فى ضحك المياه
وحّدَ الاضداد فى جوهرهـا — ذلك السِرُّ فوحّدتُ الاله

xxxxxxx

وثيقة الاسود

كتبت بمناسبة انتصار قواتنا المسلحة بالكرمك الذى في الحفل الذى أقامته الجبهةالنسائية الوطنية دعماً للقوات المسلحة

سجودُ الشكر قد وجب السجودُ ... كما كان التضرُّع والهجود
فمن كلماتنا تسرى الخطايا ... ومن كلماته يسرى الوجودُ
ومن آلائه نصرٌ عزيز ... يطير به ويختلف البريد

xxxxx

بنى الاحباش ماذا بعد حِقْدٍ ... فقد صُبِغَتْ بحقدِكُمُ العهودُ
شقيتم بالحروبِ وبالرزايا ... وقد آشقى جدودَكُمُ الجدودُ
زمان الفونجِ عَهْدَ ابى شلوخ ... تحطمت الحواجز والسدود
(اياسو)فى خميسٍ مسبطر ... فرَّوضَهُ (خميس) لايحيدُ
بِكسِ سنارَ فارسُها فَخاراً ... فخرَّ الشرْكُ وانحطمَ العمودُ
وفى عهدِ الخليفه قد أغارتْ ... خيول الكفر يسبقها الوعيدُ
وسلَّتْ سيفَها الباغي عناداً ... ففلّ السيفَ حمدان العنيدُ
آلا حيِّ الخليفةَ فى علاهُ ... أبا عثمان حيّاك القصيدُ
هدمْتَ الكفر بالايمان هدماً ... فكان الدسُّ والكيدُ البليد
سلاطينٌ وزمرتهُ تنادوا ... وقاد الافْك٠٠اعلامٌ حقود
سموْتَ على حجارتهم شهابا ... يطاول أفقه حَطِمٌ قعيد

xxxxx

وها قد عادت الاحباش تغزو ... وللاحباش (منليك) جديد
توازرها العمالة في صفوف ... يلمّ بها المبشّر والطريد
ترامى صفهم فهنا عميل ... وجاسوس ومرتد شريد
تباركه الكنائس في خفوت ... وتنتظم البلاشفة الحشود
تلاقى الغدر في سرّ وجهر ... بلا عقد وقد ذاب الجليد
تمشّى الدبّ خلف الجيش دعما ... ورنّق فوقه نسر لدود
اذا ما أشرق الاسلام جالت ... خيول الكفر واتّحد الصعيد

xxxxx

هنا التحمت جموع الشعب صفّاً ... على اسم الله شمّرت الزنود
تجاوبت المآذن والنوادي ... لدعم الجيش وانطلق النشيد
تسابقت الحواضر والبوادي ... وأقبلت الطلائع والوفود
وأسهمت المساجد والخلاوى ... وقد بذل المتاخم والبعيد
وأحلت النقابات القضايا ... ففاض الرّاتب النذر الزهيد
سخا الطلاب بالوجبات بذلاً ... وخفّ الفضل.. واندفع المسيد
وجاد الاغنياء بكل غال ... وقد هانت على القوم النقود
تنافست البنوك بغير منّ ... تلاشى الحرص واهتزّ الرصيد
وقد سبقت نساء مؤمنات ... فعطّل معصم حرّ وجيد
جمعن حليّهن بكل حبّ ... فشع التبر والدرّ النضيد
تلألأت الفرائد واللآلى ... وأشرقت الاساور والعقود
بدعم الجيش قد سبقت وزادت ... وأهملت المخادع والمهود
فدت بالحلى فارسها المفدّى ... وكم شوك أحاطته الورود
تقبلت الشهادة في احتساب ... وقد جفّت من الدمع الخدود
فصار الدّعم تعبئة وحشداً ... فأثمرت المساعي والجهود

xxxxx

توحدنا على الاسلام جيشا ... وشعبا كلنا صبّ عميد
اذا اتحدت عقيدتنا اجتمعنا ... وان أبت الملامح والبرود.

فليس سوى طريق اللـــه ذرتُ — لان الدينَ منقذنا الوحيـدُ
ففى الاسلام منجـاةٌ وعــدلٌ — تساوى تحتها بيضٌ وسودُ
وليس يضير ما اتفقت قلـوبٌ — على التقوى اذا اختلفت جلودُ
تعالى الدِّين ان تبقى شعاراً — وزيا ..لايقود ولايســـودُ
ففى الاسلام اعـزاز ونصـرٌ — اذا ما أسلم السيف الفَريدُ
سلوا غردون أو هكس لمـاذا — تولَّى السّيفُ وانتصر الجريدُ
سلوهمْ عن امام الحقِّ لمّـا — تشتت وانزوى الجيش العتيـدُ
سلوهم كيف اندثرت عـروش — وكيف تبعثر المجدُ التليـد
سلوهم عن عقيدتهم وعــزم — وطيد دونه الجبلِ الوطيـدُ
أكان سلاحه الايمـان حقّـاً — أم الكفرُ المبَّطنُ والجحودُ
أكان لباسُه الخزَّ الموشَّى — أم أنّ بناءهُ القصر المشيدُ
أتختلف الصحاف عليه طمعـاً — أم الخبزُ المجفّفُ والقديـد
بهذا اصبح المهديُّ رمـزاً — فهل يمشى على الأثر الحفيدُ

xxxxx

تجمّعَ صفُّنا فاندسَّ فيـه — عميلٌ ليس تلزمه العقـودُ
ينادى بالحوار وقد تلظّـى — أوارُ الحرْب ..تصحبه الرعـودُ
وقد رفض التمرُّدُ كلَّ سعْـى — لِسلْم..بل هو الحجرُ الكئود
ففى أُذنيْه وِقرٌ ليس يصغـى — كفيفَ القلب فى شفتيـه دودُ
تحّول ذِئْبناَ حملاً وديعـاً — ينادى بالسلام.. ولايبيـدُ
فيالك عاشقا يزداد حبّتـاً — متى زاد التمنّع والصدودُ
وظلَّ الحلْم بالجانى شعـاراً — وان ذبح المعمّرُ والوليـدُ
عجبْتُ لباطشٍ أضحى حليمـاً — فأين القمْعُ والرّدعُ الشديـدَ
وأين الحِلْم يوم (أبا) رفالـى — وأين الصّبرُ والرأىُ السديـدَ
ضربتم بالرواجم كلَّ حــرٍّ — وماذكر الحوارُ ولا العهـودَ
غدرتمْ بالامام على اتفـاق — فأين العهْدُ والوعدُ الأكيـدَ
وحط الشيخ تعجيـــل وردع — وخطّ الوفد اسماءً مديـد

هو الطابور ياشعبي فحاذر ... ولن يصف المخاتِلَ والحسود
له بين الصفوف دبيب صِلٍّ ... يُخذِّل اويخرِّبُ أو يكيد
هو الدساسُ للاعداء عينٌ ... هو الجاسوس والخصمُ الودود
سَيُنكرُ كلَّ جُرْمٍ واعتداءٍ ... وان كثرتْ على الجرمِ الشهود
ولند دَمغَتْ خيانتَهُ جهاراً ... فهبَّ الحِزبُ واندفع المريد
وقد شقيت بصالحها فئاتٌ ... كما شقيت بناقتها ثمود
لها صُحُفٌ يُشَمُّ العذرَ منها ... كأن مدادها القيح الصديد
فبين سطورِها قلمُ الاعادى ... ومن افواهها نطق العقيدَ
سعت للفتنةِ الكبرى دواماً ... هى الزرُّ المحرِّكُ والوقود
أعادتْ (كرمكَ) الاحرار جُنْدَ ... وكم شرفٍ اعادته الجنودَ
بِمُشِّعَةَ السياسيِّ المفدّى ... ويرْجِعُهُ الملازم والعميد
وترْثى بيننا قِمَمٌ طوال ... وفى اسلاخها تمشى اليهودُ
لها فى شِرْعةِ الرحمن رأىٌ ... بهذا الرأى..عُطِّلت الحدود
وليس يخيفها غضبٌ ومقتٌ ... من المولى اذا رضى العبيد
تناسوا وَعده ولهم ضجيج ... اذا جاءتْ من الغرب الوعود
تطيش وعودهم كذباً ووهماً ... وان الله يفعل مايريد
تضيع رعيةٌ (الأسيادِ) حتماً ... وأىُّ رعيّةٍ وفّاها سيد

xxxxx

أيا فوزى وفوز القطر طُرّاً ... وكم اسم هو الفألُ السعيد
سلمتَ لنا وقد سلمت جنودٌ ... وقد سلمتْ مع الجندِ الحدودُ
وقد هزمت اعادينا سرايا ... سلاحاها الجسارة والهجود
عليها رايةُ التوحيد تهفو ... فبالتوحيد تصطفقَا البنودَ
فحدَّتْ أمةٌ شغفت بجيشٍ ... كتائبه الضراغِمُ والفهود
لها خصمٌ..فخبرنا وحدّث ... فهل وثبتْ على الخصم الاسود
وماحال الخصوم وقد ترامت ... على السهلِ الجماجمُ والكبودُ
وهل للخائن التيّاه قلبٌ ... اذا انقطع الوتين اوِ الوريدُ

وجند كالجبال الشمّ صبراً وقد سقط المقاتل والشهيد
يغير أخو الحياة على الاعادي وعند الله يحتسب الفقيد
فكل مقاتلٍ منّا شهيدٌ له الاجْرُ المضاعَفُ والخلودُ
نجود بمالنا دعماً ولكن لهم بالنفس والارواحِ جود

xxxxx

أيا شعبا تكبّله المعاصي باذن الله تنحطم القيودُ
يقود خطاك مهديٌّ جديد فيأتي النصْرُ والحكمُ الرشيدُ
سترجع دولة القرآن حتما وان طال التراخي والركود
ويُعْلَمُ آينّا صَبٌّ بليلى اذا قرعَ الحديدَ بها الحديدَ

xxxxx

اضغط هنا لزيارة صفحة المرتضى للكتب السودانية
في الفيس بوك

جبل البركل الثاني

كتبت في رثاء رجل الشمال الكبير ورجل البرّ والأحسان الحاج محجوب جعفر (خالي) الذي سارت بكرمه ونخوته وصيته وشهرته الركبان ..فالي روحه الطاهر أهدي هذه القصيدة .

جبلَ البركلِ اعترتكَ الخطوبُ هل بري جسمك الجوي والنحيبُ
ظللتْ في الارض شامخاً مشرئباً وهوى صِنْوُك الأشمُّ الخصيب
ان تكن انت مِثْلَهُ عملاقـا فهو بالمثل شامخٌ ومهيبُ
قد تقاسمتما الشموخ ولكن هو خصب الذرى وأنت جديب
هو أعطى..وقد ضننت لهذا فتى الباذل الكريمُ الوهوب
صوّحَ الحقل فالطيورُ خِماصٌ لم يفِدْ فرْخَها الحَصَى والكثيبْ

xxxxx

ايه يابيتنا الكبير وظلاً جوّهُ الامن والحنان الرّطيب
لم تضقْ بالضيوف والاهل يوماً ويضيقُ الفضا وأنت رحيب
شاده جعفرُ الكريم فأرْسَى ثم أعلى صروحَهُ المحجوبُ
كم يتيم أوى اليك فأغفى واجتدى المعدْهَ الكليل الغريبُ
قُضيتْ حاجةُ الارامِلِ سِرّاً وأجيب الضعيف والمحروب
فهنا طالب رعيت معينا وهنا الشيخ نال منه المشيب
يضحك البِشْرُ والبشاشة تسري والطعام الهنيُء والمشروب

xxxxx

ايه يامصر لم فجعتِ قلوبـا   حينما كفّ قلبه والوجيب

ايه يامصر كم غدرت بصب   حينما غاب وجهه المحبوب

ايه يامصر قد خذلتِ صريخا   حينما قرّب المجيبَ المجيبُ

ايه يامصر فالوديعة حرّ   من بنى النيل سيّدٌ ونقيب

هو كنز وانْ ثوى مسترد   فبه طالبَ الشمالَ الجنوب

أقبل اليوم والقريب بعيد   ومضى الامس والبعيد قريبُ

xxxxx

ركب الجو..فالسماء طريق   لدعاء اذا دعاها الغروب

آب للبركل الرءوم فقيد   قد تلاقى بزوغُـه والمغيبُ

فاذا الليث خانه الدهر يوماً   فالى الغاب والعرين يئوبُ

واذا ما دهى النسور قضاءٌ   فالى الوكرِ والوكونِ تئوب

والى الجفنِ والقِرابِ كليلاً   يرجع الصارم الصريع الخضيبُ

لزمَ الطفلَ أمّه بعد هجرٍ   وفراقٍ..رأى الحبيبَ الحبيبُ

xxxxx

بُهتَ القومُ للنعىِّ فماجوا   ثم فاضت بسالكيها الدروب

كلهم شائر الحفيظة أعمى   طرْفه الحزنُ والبكاء نصيبُ

يا أبا الشيخ كنت فينا زعيماً   ووعت اسمك الكبير الشعوب

وأبا للجميع سمْحا رحيما   قسطك الحُبّ والوفاء العجيبُ

رددت اسمك البوادى ونادت   وروى النيل والنسيم الطروب

والرياحُ التى تنادى تنادى   فصدى البيد والدُّنا محجوب

أنت بدرٌ فلن يظلك غاشٍ   دائم النور..والبدور تغيب

xxxxx

تاجرَ الخير..والبضاعة بِرّ   وعطاءٌ جزاؤه مكتوب

خلُقٌ دفّ فاستحال نسيما   زانه الفهمُ والذكاءُ اللبيب

أيها المؤمن التقىّ عليه   من هدى الله والضمير رقيب

مساكين واليتامى صفــوف زاحفاتٌ هى الزبون الرَّغيبُ
غير من التصفف يفضى عضَّهُ الدهرُ والزمان العصيبُ
دُهُ برُّك الخفىُّ حفيّاً دون منٍّ..وكم مُلحٍّ يخيب
منك السمْحُ..والكريم تقىٌّ عنده الشحُّ والجفاءُ..ذنوب
لك الفضْلُ والنبيل أبىٌّ عنده البخْلُ والعبوس عيوب
له القومُ حاتم الدهر فيهم فتبارى فصيحُها والخطيبُ
لمحاريبُ والمساجدُ تُكْمَلُ والمشاريعُ بالالاف تذوب
بعد العلم والمدارس ناحت وتوالى انينها المشبوب
لدا "منبرُ الطفولة" طفلاً يتنزى فؤادُهنا المجذوبُ
نْ بنى للعليل دار شفاء خانه الطبُّ عاجزاً والطبيب

xxxxx

شهد الدفن هائلٌ كيف يُنْسى ذلك المشهد المهول الرَّهيب
لك النخْلُ للصلاةِ صفوفـاً وبول الريح باكياً والهبوب
مس الليل للحِداد سواداً وعرا الافقِ والفضاء شحوب
رنا النيل ساهماً مشدوهـاً وتوارى الشُّها..وباخ اللهيب
بكى الغيْمُ والسحابُ سحابـاً هل يُعزُّ الهطولَ الاّ السكوبُ
بدأ الطود عابساً مهتاجـاً ينشر الروْعَ وجهُةُ الغربيب
د مضى التوأمُ الاشمُّ وقاسى وحشة الصمت..نِدُّهُ والقريب
يعَ الحُسْن فالجمـالُ دميم مسخ اللحْن فالغناء نعيب

xxxxx

اب فى القبر والتراب يمينٌ ليّنُ الكفِّ أخضرٌ وقشيبُ
اذا القبرُ روضة غنـاء والحصا الرَّطْبُ فى ثراك قلوب
راذا الرمل بالدموع بليـل واذا التربُ والجنادِل طيبُ
راذا شاهق النخيل رقيب يحرس الرمس ما آقام عسيب
لى حمى الله والجنان كريم والى الله ذى الحنان الهروب
ولك السندس الرطيب ثيابـاً ولك الخلد والخلودُ نضيب

عمر المعلم

كتبت فى رثاء المغفور له الصديق والاب المعلّم عمر الحاج موسى

جاء الصباحُ موشحا بسواد بجفون نادبة وثوْب حداد
متدفقا فى الليل ممتزجاً به لِلّهِ من هذا الدجى المتمادى
ومشت جموعٌ آد خطوتها الأسى والنعش فوق اكفّها متهادى
فى قبضة الالم الممضّ قلوبها وبراثن الموت الغشوم العادى
ناءت كواهلها ..ففوق كتوفها وأكفّها ..طود من الاطواد
فكأنَّه (أُحدٌ) اذا قدسته قد خالطته روعة (التّوباد)
نعشٌ كعرش النور يرقد تحته (أمل) يغادرُ أمّتى وبلادى
نعشٌ كعرش النور يهجع تحته خلقٌ..ومحض صداقتى وودادى
ولكدت أهتف بالذى شقّ الثرى قبراً يوارى مقلتى وفؤادى
فدع الثرى ان السماء اولى به لتضم نعش الكوكب الوقاد
فدعوه فهو سحابةٌ قالوا: لذا تخفيه فى التّرب المحيل الصادى

xxxxx

ياحاملا علم الاشادة حقبة بحجا الهداة وحكمة القوّاد
علمتنا كيف السبيل الى العُلا يُرتادُ بالتعليم خيْرِ الزادِ
يارُبَّ مكتبة بنيت ومسْرح ومجلّةٍ للفن والارشاد
حاربت مظهر جفوةٍ وجلافة فى الجيش فى صبر وبعض عناد
فبذلت للتعليم كل عنايةٍ ووقفت(للطابور) بالمرصاد
انشأت جيلا فى ثياب عساكرٍ وحلوم افذاذ من الروّاد

علمتهم ان الحيـاة سماحـة" ومحبّة" ..والحقدُ كالالحـاد

وغمرتهم بالحب مهما فرقـت بين الجميع مذاهب ومبـادى

قد كنت انسانا رفيعا جامعاً اخلاق (زيد) فى بيان (زيـادِ)

فانا الذى أوليت منك رعايةً وصداقة سمقت وبيض أيـادى

ورعيت شعرى وهو يحبو سالكا كَلَفَ الرواة ولفتة النقـاد

أشدو على روضِ الاشارة بلبلاً أيطيب بعد رحيلكم انشادى

يامن فقدتُ اخاءة ولقاءه وبكيته بمدامعي ومدادى

نمْ فى جوار اللهِ مَنّ راقبته برضي الخفي ومسلك الزهاد

قل للالى ختموا الحياة بموتهم فلقد ختمت العمر بالميلاد

xxxxx

الامام الخالد

في رثاء الامام الخميني رحمه اللـــه

عبدوا سواهُ ماعبدتَ سواهُ ... خافوا الانامَ ولمْ نخفْ الاّهُ
فخفقت حيا في القلوب وميتا ... وتساقط النظراء والاشبـــاه
يامؤمناً صلّبَ العقيدة صامِداً ... ما المجدُ الاّ مؤمن والـــهُ
أعيا ببيان النابغين بيانه ... وشأى مدى المتسابقين مداه
فاذا الدعاةُ الخالدون تقدموا ... جازتْ مسار الخالدين خطـــاه

xxxxx

صلْبَ الارادة والعقيدةِ قلْ لنا ... اين الطغاةُ وقد هُديتَ وتاهوا
لمّا وصلت الى العرين مزمجراً ... لَبدتْ ثعالبُها وفرَّ الشاهُ
أين الذين تكففوا اعداءنا ... فخروا بقوّةِ خصمهم وتباهوا
فاذا العظائمُ اقبلت أوكشّرتْ ... وصلوا قواهُمْ خُفْيةً بقواهْ
(ريغان) ذاكَ المستبدُّ بحوله ... كيف انثنى المتكبرُ التيّاه
الروس كيف رؤوسهم استسلمت ... وتمرَّغتْ فوق التراب جباه
لما برزت الى القتال تزلزلت ... قمم ، وزال عن الملوك الجاه
فاذا الدحال الشائكاتُ خمائِل ... واذا الصخور الجاسياتُ مياه
واذا الجيوش الزاحفات عناكب ... واذا الطغاة الظالمون شياه

xxxxx

المسلمون على اختلاف ديارهم اصماهُمُ السهم الذى أصمــاهُ

وقفوا حيارى كاليتامى طرفهم باكٍ . وعزّ مصابهم ربّـــاهُ

من للارامل واليتامى بعـده من للعداة الظالمين عـــداهُ

xxxxx

ايران زلزلها المصاب فَرَجَّها صرختْ فكلٌّ مسامها أفـــواهُ

صمت اللسان لهول نعيك واجماً فاذا الجفون الزارفات شفــاه

واذا القلوب الخافقات ضرائح فى كل قلبٍ مؤمن مثـــواه

(قُمْ) بيتُه الاسلام محرابُ الهدى ابين الامام الخاشع الأوّاه

ان غاب عنك سنا الجبين فصبحه باقٍ تواصل فجرهُ وضحـاهُ

خلدت مبادؤه وعاش جهـــاده فالمشرقان يرددان صــداه

xxxxx

طهران كيف تأججت نيرانهـا وصخورها كثلوجها أمـــواه

وقَفَتْ مراجلها لذكرى شاعرٍ لا المال يثنيه ولا الاكـــراهُ

لوكان رضوى يستوى متمثــلاً فوق الثرى بشراً لكان اخاهُ

xxxxx

أين اصفهان خريدة الدنيا التى طمس الحداد جمالها وطـواه

الحزنُ مدّ يداً الى قسماتهـــا عفّى معالم حسنها ومحـــاهُ

الروض يندب طيبـــةً وورودهُ والبدر يلطم حُسْنَهُ وسنـــاه

xxxxx

للنعش أُفُقٌ كيف يدفن فى الثرى أفقٌ ويكمن فى الاديم سمــاهُ

لولا رجال كالجبال تشـدّه للارض لاحتضنَ السماء فتـــاهُ

واذاً الاسفر فى السماء ضريحُه بدراً .. ورفرف فى النجوم لواهُ

xx xx

فالى جنان الخلد أصدق مؤمن عمرت بكل فضيلةٍ دنيـــاهُ

لبّى نداء الحق جلّ جلالـــه لمّا تكرّم ربه فدعـــاهُ

فاذا الهلال ضريحُه ومقامُه واذا النجوم النيراتُ حصاهُ

ايران ان دهمالظلام تذكـــرى نهج الامام وخلّدى ذكـــراهُ
ان غابَ مولاك الامينُ فلميغب عن صوْن ِعزِّك فى الدُّنـا مولاهُ
يـامَخْضَنَ الحقِّ النقىِّ عزاؤنـــا ان المضيف لمن نحـــبُّ اللــه







مطبعة وزارة الثقافة والاعلام